

رواية نورة وسيادة الراءد كاملة



بقلم الكاتبة سارة سعد

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايحي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

*ياحدى المدارس الخاصة المشتركة جلست
نور مدرسه اللغة الإنجليزية في حجره
المدرسات بعد أن استلمت راتبها الشهري
مع علاوة شهر رمضان الكريم تحسب وتدبر
ما لها وما عليها...في حين وقفه لها صديقتها
اماني مدرسه اللغة العربية بالمرصاد ببطنها
المنتفخة تمد يدها كعاده كل شهر وهي
تطلب بقسط الجمعية:

"هاتي فلوس الجمعية يا نور عايز المها
علشان مستر رمزي حنا هو إلا عليه الدور
الشهر ده"

*انتفخت اوداج نور كعادتها من صديقتها
الزنانة تصيح فيها:

" اوف منك هو انا حهرب بيهم يابنتي منا
مرزوعه قدامك هنا طول اليوم وكمان بنروح
مع بعض انتي حقنه....وبعدين انا دوري
امتى ان شاء الله "

*جلست امانى فوق مقعدها المخصص
بالحجرة وهي تمسك بظهرها تقل بحنق:

"بقولك ايه بلا حقنه بلا دبوس ديه جمعيه يا
ماما وبعدين ياختي انتي مستعجله على
قبضها ليه انتي وراكي التزامات لابت في
مدرسه ولا عيل جاي في السكة يبقا
مستعجله على ايه كتك وكسه "

*نظره نور لها بعينيها النجلاوين وشفتيها
الممثلة الصغيرة وخدودها الحمراء بحمره
طبيعية جميله تهز رأسها مبتسمه:

"الحمد لله رب العالمين انا كده مرتاحة لا
عيل يعيط طول النهار ولا راجل يتحكم فيا
ويقولي طبختي ايه وغسلتي ايه"

* شهقت امانى تتذكر... لتخرج من حقيبة يدها
الجلدية الأنيقة باهظة الثمن شنطة
بلاستيكية:

"والله انتي بت حلال كويس اني افكرت
والنبي يانور خدي قمعي كيس البامية ديه
وانتي اعقده انا عندي حصتين ورا بعض
إنما انتي فاضيه لحد كام حصه علشان اروح
اطبخ على طول"

* فتحت نور فمها باتساع ورقه تغمغم:

"انتى اكيد اتجننتى انا اقمع بأميه وكمان
هنا ده انا مش بعملها لماما اقوم اعملها
معاكى امشى امانى وبعد ما تخلصى

هستناكي بره علشان نازل وسط البلد لازم
اشتري شويه حاجات للبيت"

*امتقعت اماني وتهجم وجهها بالنفور:

"أخص عليكى يعنى يرضيكى دادة حسنيه
تلهف منى 5 جنيه بحلها علشان تقمع كيلو
بامية ب14 جنيه يعنى كده يبقا واقف عليا
الكيلو ب19 والله حرام...طيب ياست الرقيقه
صفاء مرات اخوكى إياد نزله معنا ولا ايه"

*أخرجت نور احمر الشفاه الجديد بلون الورد
تضعه فوق شفتيها برقه تقل:

"لا صافى حامل فى شهورها الأولى وزياد قالها
النهارده البلد هتكون زحمه علشان ليله
السحور مفيش نزول احنا هنروح بسرعه انا
وانتى فى تاكسى وندرج"

"تاكسي... لا تاكسي ايه هو ميكروباص ب3
جنيه قال تاكسي قال علشان يقولنا 40
جنيه انتي عبيطة... مش هتقمعي البامية"

* صرخت نور:

"لاااااا مش هقمع البامية"

=====

* بقسم الشرطة التابع لوسط البلد:

*وقف يشرح بكل جديه ويحذر... الرائد
جاسر سعد الدين ذو الشكل المميز الخاص
الذي يجمع بين الخشونة والوسامة فهو
وسيم بجداره مع طوله الفارع وجسده
العريض الرياضي وبشرته الخمرية مع شعر
اسود وعينان سوداء واسعه تغطيها طبقه
كثيفه من الرموش الساحرة:

"كل واحد يغطي منطقته النهارده ليله
السحور يعني وسط البلد هيكون زحمه جدا
وكل الناس نزله تشتري لوازم رمضان"
*ردد فريق المخبرين وأمناء الشرطة في
صوت واحد كفريق الكورال المدرسي:

"رمضان كريم يافندم"

*صاح الرائد جاسر مندهش:

"هو احنا في الأوبرا...وانتم طيبين ياسيدي...
المهم فتحوا عيونكم كويس النشالين
والمقصات النهارده يومهم يعني ع الاقل
كده ربنا هيرزقنا 100 محضر نشل عايزين
نعمل حصار عليهم"

*ردد الجميع في صوت واحد:

"تمام يا فندم"

*تمتم جاسر بغیظ:

"الصبر من عندك یارب كان ماله قسم تنفيذ
الأحكام مش احسن من فريق الموسيقى
العربية ده"

=====

*جلست صفاء بجانب حماتها وخالتها
بنفس الوقت تساعدها في لف أصابع
المحشي ورق العنب...لتقل الخالة سهير
برفض:

"قومي انتي يا صافي ارتاحي في شقتك أو
ادخلي اوضه المعدولة ارتاحي انتي حامل
يابنتي ومفیش لقمه بتفضل في جوفك
مش عايزه حبيب القلب يجي يفتح صوته
ويقولي انتي بتشغلها يا ماما"

*ضحكه صفاء الصهباء الجميلة ذات الوجه
الملائكي برقه:

" خالتو حرام عليكي مش كفايه عليا إِياد انا
تعبت من كتر النوم...وبعدين المعدولة ديه
نور"

*أجاب الحما الحاج أحمد والد إِياد ونور
وعلى وهو يقرأ الصحفية:

"هتكون مين يعني غير نور يا صفاء يابنتي
خفي ع البنت شويه يامو إِياد حرام عليكي"

*غمغمت السيده سهير بحنق:

"عارف يا احمد كلامك ده هو إلا مقويها
علينا هتفضل كده زي قرد قطع لحد امتي
كل عريس ترفضه وتقول عليه لا لا إِياد
اتجوز وماشاء الله ابنه ولا بنته جاين في
السكة واخوها على إلا أصغر منها عايز

يخطب وهي عاملة فيها السفيرة عزيزه بلا
هم على البنات وخلفت البنات على رأي
المثل

يا ام البنات يا حملة الهم لممات "
*قالت صفاء بتأكيد وهي مازالت تضحك
كعادتها المرححة:

"والله يا عمو اخو ساره صحبتي شاب
ماشاء الله عليه زي الفل منصب وشقه
واسعه وجميله وفي منطقه هاديه وحي
شيك وغير كده طنط ساميه مامته سكره..
ياريت نور تشوفه بس يمكن يكون فيه
نصيب:

*قال الأب وهو يستغفر بهدوء:
"يارب يابنتي ربنا يعمل الا فيه الخير ونقدر
نقنعها"

*انتفضت صفاء وحمها على صوت الست

سهير مفزوعين وهي تقف وتصرخ:

"والله والله بتك لو ما شافت العريس ده

لانا سيبه البيت ورايحه أعقد عند اختي

جميله ام صفاء وإبقا اتصرف انت بقا مع

الست هانم بتك حاجه تزهب"

*غمغم الأب وهو يقف يشمر أكمام قفطانه

الأبيض:

" لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم...انا

هتوضا وانزل اصلي العصر ياصفاء ياابنتي

ولا اقولك انا هتوضا في الجامع علشان مش

ناقص وجع قلب"

*همهمت صفاء بارتباك وهي تحمل

الطنجرة الممتلئة بأصابع المحشي:

"ربنا يهديكي يا نواره يابت خالتي

=====

"بقولك يا ماما البنت زي القمر ومتعلمه
ومدرسه في مدرسه خاصه وباباها ومامتها
ناس طيبين جدا والله وصفاء يعني عارفه
جاسر اخويا وانا عارفه نواره"

*دمدمت السيده ساميه والده ساره بالدعاء:

"يارب اهدي حالك ودماغك الناشفة ديه يا
جاسر يابني ويبطل العند بتاعه كلميه انتي
يا سوسو قوليلوا كده كلمتين من بتوعك
الحلويين عايزه احضر فرحك قبل ما سافر
عايزين نفرح بيك هي العروسة اسمها نور
ولا نواره"

*همست ساره:

"نواره بس الدلع نور اختصار يعني"

*هزت ساره رأسها مبتسمه لصغيرتها فرحه

وهي تلعبها بحنان:

"حاضر يا ماما اول ماتيجي ميرو هتفق

معاها ونكلم جاسر"

*لوت الست ساميه شفتيها بنزق:

"الست هانم اميره...ديه هانم دلوقتي تشرف

هي وابنها وتقولك اصل كنت مستنيه عمر

يرجع من الحضانه اصل كنت عند

حماتي...البت بيقت تعقد مع حماتها اكر

مني"

*رفعت ساره حاجبيها تهمس ببراءة:

"يا ماما الست بتحبها وميرو كمان مرتاحة

معاها خليها براحتها...المهم انا بس اول ما

يوصل هيمه هتكلم معاها لحد اميره ما

توصل"

*هتفت الأم بطيب خاطر:

"ربنا يسعده ويعمل الا فيه الخير يارب
ويباركلي فيكم يا ولاد بطني "

=====

*ضرب الرائد جاسر فوق طاولة مكتبه
بعصبيه يهتف على العسكري الواقف
بجانب حجرته:

" يا مسعود...عسكري مسعود ايه الدوشة
الا بره ديه يابني "

*أجاب العسكري مسعود بعد إلقاء التحية
العسكرية:

"دول اتنين ستات يافندم ضربين واحد
نشال وجاين هنا في مشكله "

* اندهش جاسر يهتف:

"ايه اثنين ستات ضربين واحد نشال...الله
أكبر على فريق الموسيقى العربية بتاعي
من الصبح ولا جابوا حتى ناموسه...واثنين
حريم ضربين واحد وانا اقول مكافحه النشل
نايمه في العسل ليه"

*فرك جاسر فروه راسه وهو يزفر:

"ابتدينا الشغل دخلهم نشوف الحكاية ايه يا
بني الله المستعان"

*اتسعت عينان جاسر بدهشه وهو يرمق
سيده أنيفه وجميله حامل تدخل مكتبه
وهي بنفسها تسحب رجل قصير القامة
ممتل البدن من ياقة قميصه الممزقة ويبدو
على وجه الرجل المسكين الذي اوقعه حظه
الأسود بين أنياب تلك السيده علامات ضرب
مبرح....وخلفها تدخل فتاه متوسطة القامة
رقيقه الملامح جمالها بديع هادي رقيقه إلى

أبعد الحدود بأنف روماني احمر كحبه كرز
وشايف ممتلئة صغيرة منتفخ من شده
البكاء...مع حجاب سماوي أنيق يظهر من
أسفله خصلات شعر عسليه ناعمه... وبلوزه
قطنيه زرقاء وسروال واسع متعدد الألوان
الممتزجة بنفس لون حجابها وبلوزتها:

*انحدرت عينان سياده الرائد على الجسد
النحيف الممشوق القوام بإعجاب صريح
غير مبالي برجل المسكين والسيدة الحامل
الأنيقة حتى انتبه على صوت الرجل وهو
يصرخ:

"حرام عليكى ياست انتي وليه مفتريه
الحقني ياباشا دخلني الحجز"

*تمتمت السيده الحامل الأنيقة بصراخ وهي
ترج الراجل بين يدها مثل زجاجة المياه
الغازية:

"اقسم بالله ما حسيبك لحد ما تقول فين
صحبك الا كان ع الموتوسيكل ده كيلو بامية
ب19 جنيه وشنطة البت الغلبانة"

*آفاق سياده الرائد من غيبوبة الإعجاب على
راس الرجل وهي تقع فوق مكتبه بكل قوه:

*ليقف يتنحج وعينه ما زالت ترمق
الجميلة الباكية:

"في ايه يا مدام...مين الا عمل فيك كده يا
مشط الله يخربيتك وعامل فيها صايح"
*أجاب حنفي الشاهير بمشط النشال في
منطقه وسط البلد وهو يلهث وجروحه تنزف:

"الاثنين ستات دول يا باشا وخصوص الولية
المفترية ديه انا عايز الحكومة تجبلي حقي
منها"

*صاحت السيده الأنيقة من بين أسنانها
وهي تقترب من مشرط بغل:

"انا وليه...ولوولو عليك يا جزمه انا هوريك"

*ضرب جاسر فوق طاولة مكتبه يصرخ
بغضب:

"بس بس انتم فاكرين نفسكم فين...اهدي يا
مدام اتفضلي اعقدي"

*ليهمس بنبرة شديده النعومة:

"اتفضلي اعقدي يا مدام هنا وبلاش عياط"

*ليغمغم لحاله في خفوت"

"يارب تكون انسه يارب...منتهي الهدوء

والرقة ايه ده نسمة"

*لتقل الإنسه الباكيه بصوت مبحوح:

"انسه من فضلك"

*وفجأه وبدون مقدمات انفتح الصنبور
المغلق وانتهت فتره الهدوء والرقه التي
تغزل فيها سياده الرائد منذ قليل وصاح
صوت مبحوح بثرثرة عالية بسرعه الضوء:

"الراجل ده حرامي انا وصحبتني ديه اسمها
اماني كنا في وسط البلد كنت بشتري هدايا
بمناسبه شهر رمضان لبابا وماما وصافي بنت
خالتي ومرات اخويا إياد وصحبتني في نفس
الوقت.... وهديه لخوايا إياد وأخويا على إلا
أصغر مني.... وبعدين الراجل ده هو صحبه
كانوا على عجله شد شنطتي الا فيها 1500
جنيه وتليفوني ايفون وجواز سفري لحد ما
جدد بطاقتي الشخصية ونظاره شمس
اصليه ثمنها 2000 مش بتاعتي والله بتاعت
صافي بنت خالتي الا هي مرات اخويا إياد
اخذتها منها علشان نظارتي انكسرت وصافي

هتعملي مشكله اصل النظارة هديه من إياد
لصافي في عيد جوزاهم كان نفسها فيها
اوي..... وكمان ازازه برفان غاليه جدا.... وقلم
روح ثمنه 55 جنيه... و ورقه مكتوب فيها
شويه طلبات من السوبر ماركات ماما
طلبتهم مني مع 100 ثمن الطلبات...ده غير
فلوس الجمعية إلا عملها اماني صحبتي ديه
ب300 في الشهر اقبض 6000 جنيه اصل
الجمعية على 20 شهر وانا هبقضها في الدور
17 علشان اشترى موبيل جديد وتاب كمان...
كانوا في جيب السوسته الصغير وكمان كيلو
بامية ب19 جنيه لا هما مش 19 هو الكليو
ب14 وداد حسنيه اخدت من اماني 5 جنيه
حق تنطيفها وبس...انا عايزه شنطتي لو
سمحت"

*أضافت اماني صديقه نور وهي حاجظه

العينان:

"وانا عايزه كيلو البامية"

=====

*صاحت اميره وهي تجلس فوق طاولة

المطبخ:

"يووو متتعبيش نفسك ياماما جاسر عنده
مواصفات خاصه في العروسة ومتأكدة انه
هيرفض جواز الصالونات الا راحت عليه من

إيام ثوره 19

ده"

"شايفه البت...شايفه بتقول ايه اهو كلامها

ده الا مطخن ودان اخوكي"

*رمقت ساره اختها بتحذير:

"انتي عارفه ميرو يا ماما بتحب تهزر خلاص
ان شاء الله انا واميره هنتكلم معاه
متقلقيش"

=====

*صاحت السيده سهير بفرع تضرب فوق
صدرها:

"اختك مالها يا إياد اتمسكت في القسم ليه...
البت عملت ايه لتكون ضربت حد ولا عملت
حاجه دبه بنتي وانا عرفاها"

"اهدي يا ماما...مفيش حاجه واحد نشال
شد شنطتها...انا هروح القسم اشوف
الحكاية...هي كلمتني من تليفون الضابط"

*قال إياد وهو يرتدي حذائه ويستعد للنزول:

"انا هاجي معاكم يابني...اطمن على اختك"

"متقلقش يا بابا أن شاء الله خير"

*غمغم إياد وهو يقبل رأس صفاء زوجته
التي تشعر بالغثيان من تأثير الحمل:

*صاحت السیده سهير بنزق:

"يا خويا انت كمان هو ده وقت بوس ما هي
حامل زي اي وحده...روح شوف بت
الموكوسه وش المشاكل...قال عايزنها تتجوز
ديه هتبقى وش سجون"

"يا ام إياد...خليني مطمئن حصلها ايه الاول
حرام عليكى...لا حول ولا قوة الا بالله...يلا
يابني"

*قال والد نوراہ الحاج أحمد وهو غاضب من
زوجته التي تنعى ابنته بالموكسه:

=====

*فرك جاسر شعره يرمق امانى التي تتحدث
مع زوجها من هاتفه الذي أصبح هاتف عام:

"معلش يا محمد حبيبي اتخرت عليك انا في

القسم

اصل شنطة نورا اتسرقت وكمان كيلو
البامية الا كنت هطبخه النهارده بقولك...انزل

اشتري اكل جاهز معلش حبيبي "

*وعلى الطرف الآخر زفر زوج امانى يقل
بضيق وقد فقد الأمل في زوجته التي تسبب

له المشاكل دائما:

"خليكي في بيته في القسم كيلو بامية ايه يا
هانم تدخلى القسم وبطنك كبيره بشكل ده
وكمان مفيش غدا...تليفون مين ده أن شاء

الله "

* لو امانى شفيتها تبتسم وهي تبتعد عن
نوراه التي مازالت تبكي ولا تتوقف مثل
السنبور المفتوح

وسيادة الرائد الشارد في تلك القطه الناعمه
التي تجلس أمامه تبكي:

"اسمع يا محمد ده تليفون الرائد إياد اصل
انا مش معايا رصيد الباقه خلصت"

* صاح محمد بغيره وهو غاضب:

"الله أكبر...الرائد جاسر ده انتم بيقتوا حبايب
اسمعي ساعه وتبقى في البيت ياما اطلعي
على امك زي الشاطرة"

"اهدي انسه نوراه ساعه وهتكون الشنطة
معاكي بس بلاش عياط"

* همس جاسر وهو يسبل بعيناه الساحرة إلى
نور التي قالت يتهجم:

"ايه ساعه...يعني فلوس وكل حاجه تكون
راحت يادي النيله هو يوم مش فايت...اعمل
ايه يارب انا حد بصلي اااااه"

*وبعد قليل دخل والد نور واياذ إلى غرفه
مكتب الرائد جاسر...لتقف نوره وترتمي
فوق صدر والدها تبكي بينما وقف اياذ
يستفهم الأمر من جاسر بهدوء وبالفعل بعد
ساعه تم القبض على النشال الثاني مدبولي
البرنس الشهير بزعبل وتم تحرير محضر
ومن حظ نوره أن زعبل لم يفتح الحقيبة
شكر والد نور سياده الرائد وقبل أن يخرج
كان جاسر يهتف عليه قائلاً:

"ممکن رقم حضرتك بتاع الموبيل"

*استغرب والد نوره وقال بدهشه وقلق:

"خير يا بني في حاجه"

*رمقها إياد بإعجاب وهي تقف بعيدا بجانب
أخيها وصديقتها يغمغم بصوت هادي وقور:
"بصراحه... أنا معجب بنت حضرتك وعايز
أتجوزها"

=====

*إلى اللقاء مع الفصل الثاني

#الفصل_الثاني

*أتجه جاسر إلي باب غرفته حافي القدمين
يرتدي بنطال منامته القطنية...وكنزة رياضية
يفرك شعره المشعث بالمنشفة هرولت أمه
خلفه وخلفها أخته تؤامه ساره قائله:
"يابني ربنا يهديك شوف العروسة مش
يمكن تعجبك"

*صاح بهدوء من اسفل منشفته:

"لا يا أمي...حضرتك عارفه يا ست الكل انا
مش بحب الطريقة ديه في الجواز مش يمكن
تطلع حوله ولا لبسه نظاره كعب كوبيه ولا
لدغه في حرف...أو طخينه اسف يا سو"
*آثار حنق أخته وهو يبتسم ويخرج طرف
لسانه بمداعبة:

"انا مش طخينه ياخويا...احترم نفسك
احسنلك وبعدين البنت زي القمر يارب هي
بس توافق عليك"

*غمغمت ساره وهي تقف أمام المرأة
وترمق نفسها بتحفظ...قالت أمه بنبرة
غاضبه:

"هو انت يا بني هتفضل أعقد جنبي كده
نفسى افرح بيك واشيل عيالك بس هقول
ايه ربنا كتب عليا الدوخة منك"

*هز جاسر رأسه فهو يعلم جيدا أسلوب
الضغط اللولبي الذي يتعرض له يوميا من
أمه

مع النواح والبكاء وجملتها المعتادة:

"ياعيني علي بختك في عيالك يا سامية

انكتب عليكى الدوخة...استغفر الله العظيم
بكره اموت وترتاحوا مني وتقولوا ولا يوم

من ايامك يامي"

*لقد حفظ جاسر النشيد النكدي الخاص
بأمه عن ظهر قلب...بدأت أمه في الجزء
الخاص بالبكاء:

*هتفت ساره وهي تضم امها:

"عجبك كده ايه يعني لم تتجوز كده لازم
يعني عروسه تكون عرفتها"

"بس خلاص خلاص اسكتي متولعهاش

اكثر

خلاص يا ست الحبايب انا لاقيت العروسة

المناسبة"

*انتفضت أمه تقف أمامه:

"والنبي يا جاسر مين هي؟

*بينما قالت أخته باعتراض:

"طيب وبنت خالت صافي صحبتي إلا

أتكلمت معاها"

"بس اتكلمي انتي وسيبي اخوكي يكمل"

*صاحت امها فيها وهي ترمها"

"بقا كده يا ماما خلاص اتصرفي انتي معاها انا

غلطانه"

"هي مين يابني... بنت مين حد نعرفه؟"

* غمغمت أمه بابتسامه عريضة:

* بدل جاسر كنزته بقميص كتان ابيض وهو

يمسك بنطاله الجينز بيده الحرة:

"طيب اغير هدومي علشان الأحق اشوف

صحابي ع القهوة ولم ارجع ع السحور نبقا

نتكلم"

"بقولك ايه بلا قهوه بلا زفت... أعقد هنا

واتكلم معايا زي الناس"

* صرخت أمه وهي تجذب من بين يده

بنطاله بقوه:

* هز جاسر رأسه وجلس أمامها يبتسم بهدوء

آثار من حنق أمه أكثر:

"يادي النيلة أتكلم يابني ايه وجع القلب ده"

"مش بنت حد نعرفه ولا لينا صلة بيها
أساسا... بنت ايه يا أمي زي القمر وشكلها
محترمه اوي

أينعم بلعه إذاعة ولو ليا نصيب معاها
هتوجع راسي بس عجباي اول ما شوفتها
قولت هي ديه"

*تنهدت أمه بارتياح تسأله:

"ايوه كده فرح قلب امك...شوفتها فين؟

"في القسم عندي كانت بتعمل محضر"

"يا خرابي...في القسم الحقيني يا ساره اخوكي
عايز يتجوز واحده رد سجون يا فضحتي قدام
العايله الناس تقول علينا ايه رد سجون مش
بقولك هموت بقهرة منك"

*ظلت السيده ساميه تضرب فوق صدرها

تصيح بلامح وجهها التي تحولت من
السكينة والهدوء الي الغضب والعصبية:

*ضرب جاسر كفيه ببعضهم يهز رأسه بقله
حيله وهو يردد:

"لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

رد سجون ايه ياماما جبتي الكلام ده منين انا
قولت كده"

"بتقول عرفتها في القسم هتكون ايه وزيره
يعني"

*ردت أمه وهي تجول بغرفته ذهابا وإيابا:

"استني بس يا ماما نفهم...أتكلم علي طول
مش لازم تنقط الكلام"

*قالت أخته ساره وهي تنظر له بحذر حتي
يتكلم:

*وقف يمشط شعرها ويحرك اصابعه فوق

ذقنه النامية بغزازه يهمس لنفسه:

"عايز احلق...ااه المهم كانت بتعمل محضر

شنتطها اتنشلت بس شوفتها عجبتني

وشوفت أبوها راجل محترم وطيب وأخوها

اياد كمان هي ديه الحكاية لسه هعمل عنهم

شويه تحريات وبعد كده اتقدملها...هه

ارتحتي يا ماما"

"ااه يانمس وانا الا فاكره انك مسكين

طلعت ميه من تحت تبين"

*غمزت له أخته بشقاوة وهي تبتسم:

"اه اقول كده ريحت قلبي...بس بردو مش

هوافق عليها لو معجبتنيش انت حر آمال

ايه انت لازم عروستك تكون بنت ناس

واصل

ده جواز يابني "

*قالت أمه بارتياح وقد بدأت تمارس دور
الحماه:

*اوماً جاسر برأسه وهو يسحب بنطاله من
بين يدها:

"هتعجبك ياماما أن شاء الله...بس ممكن
تسبيني اغير بنطلوني لسه عايز اعدي ع
الحلاق "

*لوت أمه شفيتها تقل:

"اهو انت كده محدش يعرف ياخذ معاك
لحق ولا باطل غير ياخويا بلا قرف عيال
تجيب الهم"

"ماما اعملي كنافه ع السحور علشان
أكلها بلبن

*أشارت السيده ساميه إلى عيناها تقل

بحنان:

"عيون وقلب امك عشانك انت

واخواتك...من غير ما تقول الكنافة جاهزة"

*ضحك جاسر وهو يغلق باب غرفته خلف

أمه واخته الذي بدأت كل منهم في تقطيع

فروة العروس المسكين من الآن...اقترب من

مكتبه الصغير الكائن بزاوية غرفته ينظر الي

ورقه مطويه فوق المكتب فتحها وحرك

اصابعه فوق الكلمة المخطوطة بخط يده

هامسا:

"نواره"

*همست الست سهير والدة نواره بخفوت

مصحوب بدهشة:

"الظابط كده خطبها من الباب للطاق"

*أجاب الوالد وهو يخلع عباءته الرمادية من
فوق اكتافه ويعلقها:

"لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم...هو
الراجل في الزمن المنيل ده بيتقاس بجمال
امال البت بايه اهو راجل شاب وزى الورد
ماشاء الله"

*مصممت الست سهير شفتيها بنزق وهي
تخرج من الخزانة إحدى العباءات المنزلية
الصيفية لزوجها

تقل:

"اهو انت كده مخدمت منك عقاد
نافع...يعني طويل ولا قصير اسمر ولا ابيض
طخين ولا...."

*اوقفها الحاج أحمد بإشارة من يده:

"بسسس اه قال يومين وهيتصل بيا ابقى
اعملي فحص عليه...بس اقنعي بنتك
الأول...وبعدين مش في عريس تبع صفاء ولا
ولاد الناس لعبه اتصرفوا من غير وجع قلب
فاهمه"

*هزت السيده سهير تفكر وهي شارده ثم
ضحكت

تدمدم:

"بسسس لاقيتها خلاص...سبلي انت كل
حاجه ونشوف انه في الإثنين الا هينفع ولا ايه
رائيك"

*غمغم الحاج أحمد وهو يوامئ براسه:

"لا إله إلا الله...هتعملي ايه يا سهير بلاش
حركاتك ديه"

"يووو بقولك ايه نام ساعه لحد السحور
بلاش وجع قلب انا هتصرف اما اروح اشوف
الست الا عمله

زي الفقير لما يسعد"

*همس الحاج أحمد وهو يفرد جسده فوق
الفراش يسبح بحمد الله وفضله:

"ربنا يستر منك ومن بنتك يا سهير"

*بمقهى شعبي جلس جاسر وسط أصدقائه
المفضلين أصدقاء العمر... عصام مدرس
الرياضيات المتزوج حديثا و نبيل أو بلبل
مهندس الكترونيات وصاحب سيبر:

*القي عصام هاتفه بقوه وهو يصفق بكفيه
ينادي على عامل القهوة {القهووجي}:

"كناكه هاتي شيشه تفاح اسكندراني ومعا
شوب قهوه ساده هه ساده"

"واحد قهوة سادة دبل للأستاذ مع تحفه

اسكندراني "

*هكذا أبلغ كناكه عامل نصبة القهوة...نظر

جاسر إلى عصام ثم فرك ذقنه الحليقة

بترتيب:

"مالك يا عص منفوخ ليه كده يابني؟

"منفوخ وهفرقع الله يخربيت الجواز علي الا

شار عليه بيه كان يوم اسود"

*ضحك بلبل وهو يفر في تليفونه:

"الله الله ده انت كن شهر كنت بتقول اتجوز

مفيش احلي من الجواز وشغال قسايد غزل

وشعر جاهلي جت عليا لحظه افتكرتك عنتر

بن شداد"

" بلبل بقولك ايه خليك في الزفت بتاعك ده

وسبني في حالي انا مش ناقص ظرف اهلك"

*صاح عصام بوجه متجمد غاضب:

*ضحك جاسر وهو يضع كوب الشاي
الساخن أمامه ثم نفخ في إلا رجليه الخاصه
به:

"مالك يا بني ده انت المفروض تكون فرحان
كلها كام شهر وهتبقي اب"

*قال عصام وهو يلتفت بمقعده الخشبي
إلى جاسر

ضربا فوق الطاولة:

"ااه ده بقا السبب ورا القرف كله الست
مني اعقده عند امها...وحماتي رأسها والف
جزمه مني تفضل عندها قال ايه ده في
شهورها الأولى وبتتوحم ومحتاجه رعايه ده
اول رمضان علينا يابشر اقولها معقد في بيتنا
تقولي ماشي اقفل وارجع اكلها تقولي لا انا

بتوحم...اول مره اشوف وحم لحد الشهر

الخامس "

* ردد بلبل وهو مازال يتفحص موبيله :

" لا ألوم لحد الشهر الثالث بس امي بتقول

كده لا ختي "

"اتكلم معاها براحه يا عص مني بتحبك ده

الشارع كله كان عارف انك كنت ماشي

معاها ياجدع "

*قال جاسر ضحكا:

*بينما اكمل بلبل وهو مذهول:

"وله منك له ايه رائيكم في الجروب الا

دخلتكم فيه يالهوووي مسخره فيه شويه

شباب تحف والشغل شغال مع جروب

البنات "

*امتقع وجه جاسر بالغضب:

"ده جروب زفت شبهك وبنات جروب البنات
كله شويه بنات جزم قال ايه ذكور برا السور"

*ضحك نبيل ساخرا:

"طيب ماخنا ياخواء كفايه غوغاء اصل
جروب حواء ده البت ميرنا ادمن فيه
والصراحة البت ديه شايفه نفسها عليا وانا
عايز اذلها شويه"

*صاح عصام وهو يضرب بلبل فوق
معدته {كرشه}

"يخربيت اهلك مش البت ميرنا ديه الا كنت
عايز تعلقها من الكنيسة وقلبتك"
*رفع بلبل نظارته الطبية قائلا بنزق:

"انا وراها والزمن طويل انا تقلبني بت ليه انا

عارف انا اعرف نص بنات الكنيسة"

"انت بتروح تصلي ولا تعط يلا"

*سأله جاسر وهو ينظر له:

*أشار بليل بصبعيه:

"الاثنين اصلي و أعط...بقولك عملت ايه انت

كده عضو في الجرويين شبكت مع وحده

هناك ولا ايه اتكلم يازفت"

*زفر جاسر أنفاسه بغضب:

"كان يوم اسود يوم ما سمعت كلامك في بت

مستفزه اهلي قال ايه اسمها عصفورة

كناريه

بس شكلها بت مستفزه وخنيقه طول النهار

نهزق في بعض"

" حلوه البت "

*سأل عصام جاسر بفضول...ليجيب جاسر
بسخرية وهو يستعد للرحيل:

" شكلها فاكهه نفسها عصفورة حطه صوره
قفص عصافير...ياعم بلا وجع قلب انا هخلع
منه انا داخل على خطوبه "

*رفع كل من عصام وبلبل راسهما قالين:

"انت هتخطب يا جاسر"

"يووووو سيبي ام الزفت ده واتكلمي معايا
يا نور

اوف والله همشي واسيبك "

*هتفت صفاء بحنق وهي تجلس أمام نور
التي كانت تكتب فوق كيبورد الحاسب:

"استنى بس اما احرق دم الصقر الجريح الا
عامل فيها احمد ذكي ده... قال بيقولي انتي
عصفوره اكيد غراب قطع لسانك يا جزمه"
*أمسكت صفاء بسلة الفاكهة المتنوعة
الأصناف تأكل منها صابع من الموز ثم
تفاحة حمراء وهي تقل:

"انا خرجت من الجروبين كفايه عليا الحمل
ياختي واخوكي ادخل كمان في القرف ده انا
ناقصه وانتي كمان كفايه هبل وركزي معايا
بقا بلا عصفورة بلا نيله... انتي عندك عقده
من صنف الرجالة لو مكتتيش بنت خالتي
واعرفك كنت قولت حد اغتصبك وانتي
صغيره"

* شهقت نواره تبعد الحاسب وتمد يدها
بسلة الفاكهة وهي غير مدركه بأنه صفاء

قضت عليها ولم يتبقى الا قشر الموز وبواقي

التفاح:

"وانتي لو مكنتيش بنت خالتي وصحبتني
ومرات اخويا كنت قولت انك مفجوعة فين
التفاح والموز يخربيت الطفاسه"

"الوحم يا حماره الحامل بتبقي عايز تأكل
كثير بكره لم تتجوزي تعرفي"

*لوت نواره شفيتها تدمدم:

"اطمني مش هتجوز واحسنلك علشان
متخسريش سوسو ولا انا كمان اصرفي نظر
عن موضوع اخوها قوللها نواره عندها جرب
مش بتستحم"

*زفت صفاء بملل:

"لا ياختي انتي اتفتحت عندك بقدره قادر
حنفيه عرسان ده في عريس تاني متقدملك

سمعت خالتي بتتكلم مع عمي بس
معرفتيش مين وامك جايه تسود عيشتك
أن شاء الله...اقبلي بقا باخوا ساره احسنلك"

*صمتت ولم تعرف كيف تكمل جملتها
الاعتراضية فقد دخلت الست سهير الغرفة
وهي تصرخ في نواره:

"اقسم بالله يا نواره لأخلي عيشتك هباب
هتشوفي الاثنين والا ينفع منهم هو هيكون
العريس انا قولت

اهو مفيش لا...لا لم تلوك يا غبيه"

*غمغمت صفاء بخفوت:

"الاثنين يالهوي علينا"

*بينما اعترضت نواره بغضب:

"ليه بقا أن شاء الله هو انا فأر تجارب للجوز

العرسان انا مش عايزه يا ماما بقا حرام كده"

* وضعت الست سهير يدها بخصرها

تسألهم:

"ايه ياختي منك ليها مش عجبكم كلامي

كتكم نيله انتم الاثنين وانتي ياختي سيبه

جوزك وحده واعقده جنب الموكوسه بت

الموكوسه ديه ليه قومي ارتاحي ساعه

جنبك جوزك وهقومكم ع السحور بدل امك

وجوزك ما يقولوا بشغلك يلا"

* رمقتها صافي برجاء:

"طيب استنى ياخالتي لم اقول لنواره على

اخو ساره شويه معلومات كده ده اسمه...."

"صافي تعالى عايزك حبييتي"

*هتف إياد على زوجته من الخارج بصوته
الاجش الحنون:

*ابتسمت صفاء وهي تقف أمام المرأة
تمشط شعرها سريعا وهي ترفع اكتافها
بدلال:

"اروح اشوف دودي عايز ايه حبيبي مش
بيستغني عني ابدا"

*حركت حماتها شفتيها لليمين واليسار
تقل:

"يوه شوفوا البت روعي يا حتى يا
مسهوكه...شايفه بت خالتك اتعلمي مش
انتي عامله زي غفير الدرج بلا نيله على
وكستك اعلمي حسابك

ابوكي هيشوف الالهيتقدم الأول
فاهمه...قومي معايا نحضر السحور وسيبي
الزفت ده"

*حركت نواره رأسها بدون اهتمام:

"جايه وراكي بس اكلم اماني بسرعه"

*بمنزل اماني كان الوضع مختلف تماما:

*محمد تعالى شوف بنتك مش عايزه تنام

وماسكه التاب واخده مني النت كله"

*صرخت اماني وهي تضع يدها فوق بطنها

المنتفخة وتمسك بهاتفها في حوار شيق

وجدال بين عضوات جروب راجل بره السور:

*دخل زوج اماني من الشرفة بعد تدخين

سيجارته والتي تمنعه زوجته تدخينها داخل

الشقة:

"سيبي انتي الموبيل وقومي حضري
السحور الساعة دخله علي2 وحضرتك ولا
على بالك مش كفايه قضنها غدا من بره
يبقى سحور كمان"

*غمزت له امانى بدلال وهي تعرف جيدا
تأثير تلك الغمزة على حبيب العمر زوجها:
"ممكن بس ثواني اصل بتخانق هقوم حالا"

*ثم أرسلته له قبله هوائية رقيقه:

*ابتسم محمد لزوجته التي يعشقها قائلا
بحزم لابنته:

"جوجو مش اتعشيتي يلا بابا قومي ع
النوم"

*هزت الصغيرة كتفها وهي تقلب محطات
التلفاز المزدحم بالبرامج والمسلسلات
الرمضانية:

"لا في مسلسلات جديدة عايزه اشوفها

وبعدين انا لسه جعانه"

*صاحت فيها امانى وهي تقف بصعوبة:

"بلا مسلسلات بلا زفت انتي عندك مدرسه

بكرا"

"يووووو بقا اووووف"

*اعترضت الصغيرة وهي تهرول غاضبا إلى

غرفتها بينما احتضان الزوج الحنون خصره

زوجته من الخلف يقبل وجنتها قائلا بمكر:

"رمضان كريم يا ام سيف"

*حركت امانى مقلتها وقد استشعرت

مغزى الحديث الرومانسي تهمس بدلال

واغواء:

"الله أكرم ياروح قلبي بس مين هيحضر

السحور"

*ترك محمد خصر امانى بعنف يجلس أمام

الأريكة يكمل تقليب محطات التلفاز وهو

يغمغم:

"انت طبعا يا مدام؟ يلا اتحركي وبلاش دلع

ماسخ"

*ضربت امانى الأرض بقدميها وهي ترسل

لنواره صديقتها رساله نصيه عبر الماسنجر:

"هروح احضر السحور نكمل بكره ان شاء

الله"

*ردت نواره بنفور:

"روحي ياست انا بيلا ده اسم تدخل بيه

الجروب فاكره نفسك عفريته هانم...سلام"

*بعد يومان...وبالتحديد قبل الإفطار تلقى
الحاج أحمد والد نور مكالمه هاتفيه من
سياده الرائد يقل فيها:

"عمي ممكن ازوركم النهارده بعد الفطار انا
ووالدتي"

*نظر والد نورة إلى زوجته التي أومات
برأسها مواقفه:

"طبعاً يا سياده الرائد تشرف انت والست
الوالدة"

*في حين كانت ساره تعتذر إلى صفاء
متعلمه وصفاء ترد بخجل:

"انا اسفه صافي اصل جاسر هيشوف عروسه
تانيه النهارده...وانا كمان اسفه جدااا سوسو
متزعليش مني اصل نوره أتقدم لها عريس
وهيزورنا النهارده

بعد الفطار"

*وبغرفة نواره كانت تجلس غضبا تكتب:

"عصفورة الكناري...انت مغرور وقليل

الذوق"

"الصقر الجريح...وانتي غبيه ومتخلفة على

فكره وشكلك معقدة"

*القى جاسر بكلماته إلى عصفورة الكناري

وهو يبتعد عن مكتبه قائلا:

"عصفورة كناريا قال...هو في احلى ولا أرق

من نوره"

يتبع.....

الفصل الثالث.

*بوجه البشوش المتسامح ابتسم الحاج
أحمد والد نورة وهو يستقبلها في غرفته أشار
لها أن تقترب

فاقتربت نورة حبيبت ابوها وجلست بجانبه
فوق

الاريكة:

"انتي عارفة انا عايز اتكلم معاكي في ايه
ياست البنات"

*ارتكبت نورة تفرك كفيها بخجل وتردد
حتى وجنتيها الناعمتان غمرتهم حمرة
الخجل فهمست

بتردد:

"ايوه عارفة...ماما قالتلي"

"طبعا امك مش بتسكت...المهم يابنتي انا
شايف الراجل شاري ودخل من الباب طوالي
من غير لف ولا دوارن...شاب كويس ومحترم
وابن ناس انا سالت عنه اليومين الا فاتوا
ولسه هسال تاني وتالت بس عايز اسمها
منك انتي ايه رأيك"

*صمت الحاج أحمد قليلا ينتظر رد
نواره...ظلت

صامته قليلا تفكر بحيرة:

*وخارج الغرفة كانت تقف الست سهير
تسترق السمع بقلق حتى أنها هتفت من
بين أسنانها بغیظ

وحنق شديد:

"شوفي الراجل...افرض قالت لا وساقت فيها
ديه بنتي وانا عارفها"

"ماما بتعملي ايه ؟ فين قميصي الجينز"

*تطلعت الست سهير إلى ابنها الصغير على
بعيظ شديد وهمست بخفوت:

"اسكت خليني اسمع...امشي روح دور على
قميصك

انت كتكم القرف هتشلوني "

*استغل على الوضع الاستراتيجي الصعب
لأمه التي تقف خلف الباب تستمع بإعصاب
محترقة:

"طيب بقولك يا سوسو ما تجيبي خمسين
جنيه سلف لحد ما قبض علشان امشي
واسيبك تسمعي براحتك "

*خلعت الست سهير خفها المنزلي
"الشبشب" كما متعارف عليه ثم القته
ناحية ابنها على بضربة

ناجحة رشقت في صدره تغمغم:

"خمسين عفریت یرکبوك یا بعید انت ایه
منشار طالع واکل نازل واکل غور من وشي
یا زفت"

*ضحکت صفاء التي شهدت وقعت ضربة
الخف الناجحة تهمس لعلی بتحذیر:

"ابعد عنها دلوقتي وبلاش ترمي بنفسك في
التهلكة یابني"

"هه قولتلي ایه یا نواره ابوكي سيادة الرائد
هیشرف هو والست والدته بعد الفطار
یابنتي"

*سألها والدها مشاكسا اياها...اخفضت نواره
رأسها

قائله:

"الا تشوفوا يا بابا...بس بعد اذنك انا لازم
اعرفه ع الاقل واخذ عليه مش معقول يا
حجوج هوافق عليه وانا معرفش حاجه عنه"
*ضربت الست سهير فوق صدرها بغیظ
تردف:

"ااااخي يااااا عايزه تاخذ عليه قال شوف البت"
*هز الاب الطيب راسه يذكر الله بمسبحته
العاجية اللون قائلا:

"كلامك صحيح يا حبيبتى بس الكلام ده
يكون بفترة خطوبه علشان ميصحيش
يدخل ويخرج كده

من غير اي حاجه رسمي...ادي نفسك فرصه
يا حبيبتى وان شاء الله يكون عند حسن
ظنك"

* نظرت نواره لأبيها الغالي...نظره مطولا ثم

أومات برأسها موافقة:

"الا تشوفه حضرتك يا بابا"

* ما أجمل تلك اللحظة الذي ارتاح فيها قلب

الحاج أحمد وأطمئن على نواره قلبه...ابنته

الوحيدة اخيرا

وفقت ابنته وستصبح عروس كم دعا

وابتهل إلى الله أن يراها عروس ويطمئن قلبه

عليها مع رجل يخاف الله فيها ويحميها

ويبدو أن دعائه استجاب

واقتنعت نواره اخيرا بسيادة الرائد:

* انفتح باب الغرفة فجأه وأطلقت الست

سهير زغروطة مصريه أصيله...وهرولت إلى

صغيرتها تضمها تحت أعين الحاج أحمد

الذي هز راسه

قائلا في خفوت:

"مفیش فایده فیکي یا ام إیاد ودنک معنا"

"ایوه کده فرحي قلب امک یا حبیبتي...یلا

روحي أجهزي انتي"

*فتحت نواره فمها باتساع لاتصدق ما يحدث

لقد اقترب وقت الإفطار وفي تلك الوقت تكن

الست سهير كعادتها التي لا تتغير تطلق

الصيحات والجمل

المعهودة:

"هو كل حاجه عليا مفیش حد يساعدي

منكم الواحد خلف ع الفاضي"

*تغيرت الجملة بأخرى:

"اروح اجهز طيب احضر الفطار معاكي يا
ماما وبعدين اجهز ايه انا هلبس طقم شيك
وخلصنا"

*لقد تحولت الست سهير مرة أخرى يبدو
عليها من انعقاد حاجبيها ولويت شفيتها:
"البس طعم حلو وخلصنا...روحي اعلمي
مسك في وشك وحطي حلقتين خيار في
عينك أجهزي يابت انتي عروسه يادي النيلة
عليكي"

*وفي نفس الوقت صدح صوت الأب وابنته
يقولون
بدهشة:
"خيار"

"يا عيني يا عيني ياست نواره...بت انتي
تعرفي العريس دع من قبل كده ولا ايه الا

شيفاكى وفقتى كده على طول من غير احم

ولا دستور"

* سألت صفاء ابنة خالتها واخت زوجها

وصديقتها أيضا نواره بمكر شديد وهي

ترمقها:

* تنهدت وفرشت ابتسامة على وجهها

تمحي بها توترها:

"يعني لو اعرفوا كنت جيت واتنيلت

وقولتلك اوف

الحمل خلاكى غبيه انتي كمان"

* اعترضت صافي تضربها فوق رأسها:

"امال وفقتى ليه على طول...هو مز"

* سعت نواره واحمرت واصفرت وعضت

فوق شفيتها تصرخ:

"هتشل والله هو انا اخلص من امانى
تتطلي انتي كمان انا يعني حوافق عليه
لمجرد انه أمور ووسيم تفكير سطحي...انا
وفقت علشان كلام بابا اقنعني "

*اردفت صفاء وهي تحرك حاجبيها:

"قال سطحي على رأي خالتي شوفي البت
اخ منك انتي يا سأوهنه ياما تحت السواهي
دواهي المهم قوليلي اسمه ايه تصدقي
معرفش لحد دلوقتي وبishtغل ايه "

*بعدم اهتمام أجابت نواره وهي تضع فوق
وجهها مسك العسل بالليمون والتي أصرت
الست سهير عليه اعتقادا بأنه يفتح البشرة
والمسام:

"اه يا ماما عسل وليمون ايه يا ربي ده...اسمه
جاسر

رائد شرطه ارتحتي "

"ااااا...بتقولي ايه جاسر ورائد شرطة يا
محاسن الصدف انتي عارفه لو هو إلا في بالي
هيكون هو هو جاسر اخو ساره صحبتي "
*صاحت صفاء بسرور وهي تقفز...بينما
غمغمت نواره مندهشة:

"معقول انتي بتكلمي بجد"

.....

"معقوله انتي اكيد بتهزري يا سرسوره"
*نفس الجملة بمكان آخر بالتحديد بمنزل
سياده الرائد بل بغرفته صاح بيها لأخته
سارة...التي صرخت بجنون:
"والله مش بهزر العروسة نواره و ساكنه
في *****

وكمان مدرسه انجليزي...هي نواره بنت
خالت صافي الا كنت نفسي تخطبها انا
فرحانه شوف النصيب"

*بصوته المرح وضحكته المهلكة غمغم
جاسر لأخته:

"اهو شوفتي اخوكي عامل زي علاء الدين
بيحقق أحلامك...ولا سحر ولا دجل اخترت
نفس العروسة

ايه رايك يلا اخلعي بقا روعي حضري الفطار
مع ماما علشان هنزل بعد الفطار على
طول"

" مستعجل على ايه...اسمع انا بقولك قدام
اختك العروسة لو مدخلتيش دماغي
وارتحت ليها مش هوافق حتى لو بنت اخويا
مش صحبت اختك"

*غمغت السيدة ساميه بنزق:

*كتمت ساره ابتسامتها التي كادت أن تفلت
منها ام جاسر فقد فرك كفيه ببعضهم

يهمس:

"ابتدينا...ان شاء الله تعجبك يا ماما ده انتي
قبل كده عجبك عاهات والله جنب نورا...انا
واثق انها هتعجبك جدا"

*ربتت أمه فوق كتفه تبتسم براحه:

"انا عايزه ايه من الدنيا غير أن اشوفكم
متهنين انت واخواتك...اسمع يا حبيبي
مسأله الجاهز والكلام سبني انا اتكلم فيه انا
عارفك مش بتعرف تاخذ وتدي في المسائل
ديه"

*همست ساره في اذنها وقد شعرت بأخيها
المسكين على حافة الانهيار...بدت السيده
ساميه اتخاذ دور الحماه و ياويلك يا نواره:

"ماما مش وقته الكلام ده"

"مانا لازم اقوله ع الحاجات ديه امال ديه
الأصول"

*اردفت السيده ساميه قبل أن تخرج من
غرفه ابنها

الذي رمق اخته بقلة حيله:

"هي امك اتفرجت على فيلم حماتي قنبلة
ذرية النهارده"

.....

*وقت الإفطار....

"أعقد بس يا عصام واستهدي بالله حبيبي

احنا وقت فطار"

"شايفه امك؟...سألها عصام بغضب:

"هي بس يا حبيبي خايفه عشان انا في

الشهور الأولى معلش كلها يومين وارجع

البيت معاك"

*تحدثت مني بهدوء قبل أن يصل صوتهما

إلى الحاجه عنایات... "وتقوم الدنيا ساعه

الفطار"

*تفادت مني بصقه تطايرت مع حرف

السين من فم زوجها صاحب اللدغة المحببة

إلى قلبها:

"سمعه امك بتغني...تعمل عملتها وتولع في

الدنيا وتغني كمان يا منى لازم نروح بيتنا انا

دفعت دم قلبي في الشقة والعفش علشان

في الاخر نعقد هنا في بيت اهلك وسط
اخواتك السابعة ده احنا بنغسل أيدينا
بالدور"

*قبلته فوق وجنته وعلت شفيتها ابتسامة
كبيرة ورددت مني بمرح:

"حاضر نفطر مع بعض ونشرب كوبيتين
الشاي بنعناع وننزل نروح بيتنا على طول
ولا تزعل حبيبي ولا تضايق نفسك"

"لا هنروح ناكل كنافه من عند الحلبي في
محطة الرمل الجو حلو بعد الفطار والناس
بتسهر للصبح ايه رائيك"

*صاح عصام في كلمات سريعة ضاحكة قبل
أن يرد القبلة ولكن بتعمق تلك المرة ولكن
صوت صرير وضحك متقطع...قطع تلك
اللحظة الرومانسية

"تيته بتقولكم يلا الفطار هيبرد واحنا كمان

جوعانا

ولا ايه"

*انها عنايات الصغيرة ولكن باسم آخر

وشكل آخر سما ابنة اخو مني في العشرة

من عمرها ولكنها نسخة مصغرة من جدتها:

"صحيح العرق يمد لسابع جد" قالها عصام

من بين اسنانه...صوح صوت آخر أصغر من

ذي قبل:

"انتم بتعملوا ايه هنا يا صام"...يقصد عصام

وكان هذا صوت حمودي الأخ الأصغر لسما:

*مط عصام شفتيه قائلا:

"صام...مش عصام كمان ومن غير عمو ولا

ايه طبعا تربيه عنايات"

*غمزته مني وهي تضحك:

"بسسس...عيب"

*داخل المطبخ....

"يعني تقعي ولا تدوخي ولا يجرك حاجه
انتي والا في بطنك علشان مزاج البيه...ياختي
ما بيعمل كل إلا عايزه هنا"

*عضت مني فوق شفرتها السفلي تغمغم
بخفوت:

"ايه الكلام ده بس يا ماما...وبعدين هي
ساعه بيني وبينك يا ماما يعني انا مش
مسافره بلد تانيه وبصراحه انا كمان وحشني
بيتي"

*التفت عنايات بجسدها النحيل تصب
الشاي الساخن داخل الاكواب:

" اااه قولي كده مانتى الا هبله وخايبه قطيعه
تقطع الحب وسنينه...منه لله ابوكي وافق
عليه

اول ما تقدم استغيلتوا انى عند اختى اعتماد
فى طنطا وجه خطب اصل انا البعبع...كان
ماله سماعيل ابن خالتك اعتماد تاجر
مواشى قد الدنيا"

*نفس الأسطوانة...بنفس الكلمات حفظتها
منى عن ظهر قلب...ابتسمت وهى تردد
لحالها:

"لو مكنتش استغلت سفرك عند خالى
اعتماد ولا كنت اتجوزت من عصومي حبيبي
مانا عارفه راسك يا ماما"

"مني...انتي يا معدوله...خدي الشاي لا بوكي
والمحروس بتاعك قال عصومي ضربه في
عصصيه"

.....

"فعلا اخو ساره صحبتك يا صافي"

*كالأطفال قفزت صافي من الفرحة وهي
تعطر زوجها المتأنق في بدله رماديه اللون
اسفلها قميصه ابيض بدون ربطه عنقه
فهي تخنقه:

"ايوه هو جاسر اخو سوسو انا كلمتها
دلوقتي وعرفت منها كل التفاصيل شوفت
النصيب سبحان الله"

"فعلا سبحان الله...هو انتي حلوه كده ليه
تعالى هنا هاتي تحت سكر"

*كان رد إِيَادِ عَلَى زَوْجَتِهِ حَبِيبَتِهِ...حُبِ الْعَمْرِ

كَلَهُ صَافِي وَالتِّي هَمَسَتْ بِخَجَلٍ:

"خَالَتِي بِتَقُولُ أَكِيدُ أَنَا حَامِلٌ فِي بِنْتٍ...أَصْلُ

الْبِنْتِ بِتَحْلِي أَمَهَا"

*وَزَعُ إِيَادِ قَبْلَتَهُ فَوْقَ جَيْدِهَا النَّاعِمِ بِنَهُم:

"أَنْتِي حَلْوَةٌ لَوْ حَامِلٌ فِي قَرْدٍ حَتَّى"

*شَهَقَتْ صَافِي وَخَرَجَ بِؤُوبُ عَيْنَاهَا مِنْ

مَحْجَرِهِ:

"قَرْدٌ...أَيُّهُ الْكَلَامُ دَهْ يَا إِيَادُ"

"أَنَا قَوْلْتُ حَاجَهُ أَنَا بِوَصْفِ الْإِيَادِ فِي قَلْبِي

وَبَعْدِينَ قَرْدٌ...كَلْبٌ مَشَى ابْنِي أَوْ بِنْتِي أَنَا حَرٌّ

بَلَّاشٌ تَقْطَعِي اللَّحْظَةَ الرُّومَانِيَّةَ دِيهِ عَلَيْنَا

بِقَا"

*طريقة قويه فوق باب الغرفة...بلا كبسه

بوليس من الخارج:

"انت يا خويا لما تبقى في شقتك اعمل الا
انت عايزه خلص نفسك الناس على وصول"

*انتفضت صافي تبتعد عنه:

"عجبك كده خالتي شكلها سمعت...شكلها

سمعت ديه اكيد سمعت ديه امي وانا

حفظها"

*ردد إياد وهو يبتسم:

*بعد ساعه...بغرفة الصالون.....

*الاستعدادات على أكمل ما يكون...حيث

خرجت مفارش الأعياد المستوردة قبل أوانها

مع أطقم النيش الصيني التي لا تخرج الا

للعزيز الغالي

واطباق الحلوى الشرقية التي صنعتها
الست سهير بيدها الكريمة... "بسمن البلدي
المعتبر"...

رحب الحاج أحمد بالضيوف الكرام وهو
مبتسم ببشاشة فقد رفض وبشدة ارتداء
بدلة والتزم بزيه المحبب القفطان والعباءة...
ولكن الست سهير

فقد أبدعت اي "لبست الحته الاع الحبل"
من الوهلة الأولى وبنظرة التقييم تمت
الست سهير قائله وهي تتفحص عريس
ابنتها:

"بسم الله ماشاء الله صبرتي ونولتي يا نواره
يابنتي عريس زي البدر... طول وعرض"
يا اهلا وسهلا...منورين"

*رحب الحاج أحمد بضيوفه ثم ربت فوق
أكتاف سياده الرائد عريس ابنته وبمزحة
لطيفه رجولية هتف الحاج أحمد:

"هه لسه مصمم ع العملة ديه يا جاسر
يابني انا حذرتك زي ما حذرت إياد"

*ضحك الجميع بسعادة...فقالست الست
سهيز:

"ابو إياد بيحب يهزر ده احنا نتشرف بيكم"

" لسه مصمم و جدا يا عمي "

*قالها جاسر بتأكيد:

*اغتصبت مدام سامية ابتسامه من بين
شفتيها:

"ربنا يباركلکم فيه يارب"

*مالت اميرة على امها تهمس لها:

"مالك يا ماما الناس فعلا زي ساره ما قالت
طيبين جدا وبصراحه البيت عندهم يجنن
طنط سهير ديه شكلها نظيفة"

"قصداك ايه بيتنا وحش تحمد ربها أن بنتها
هتعيش في لوران حد يطول"

*همست ساميه غاضبه:

"فين العروسة يا طنط عايزين نشوفها"

سالتها سارة مبتسمة:

*شعر بدقات قلبه تتعالى...لقد اشتاق لها
كثيرا هل هذا الحب من النظرة الأولى كما
يطلق عليه نعم هو الحب من النظرة الأولى
بلا الطلة الأولى حينما رآها شعر بأن قلبه
يتراقص بداخله...غرفه مكتبه تحولت

حديقة ممتلئة بالأزهار...والفراشات تطايرت

حوله

إمّا عبد الحليم رحمة الله عليه قد صدح
صوته بقوة داخل أذنيه:

"اول مره تحب يا قلبي وأول يوم اتهني

ياما على نار الحب قالولي ولقيتها من الجنة

اول مره اول مرة"

*أومات الست سهير برأسها إلى صافي التي
تحركت من جانب صديقتها وذهبت إلى غرفه
نوراه ودخلت:

"يلا يا عروسه تعالي قدمي العصير...العريس
ايه قمر قمر"

*تلبكت نوراه وتطلعت إلى نفسها بتحفظ
لماذا يحدث معاها هذا الأمر...لماذا تهتم
بمظاهرها وثوبها ومكياجها تلك
المره...والأغرب من كل هذا لما هي متوترة
بهذا الشكل جسدها يحترق وجهها مخصب

بالدماء شفيتها ترتجف...فقد تسلت بهدوء
ولمحته وهو يدخل خلف والدته واخواته
البنات:

*انخفضت أنفاسها واللون القرمزي الأحمر
زحف نحو وجنتيها لتحمر خجلا من إعجابها
الشديد به

انه وسيم للغاية بحلته السوداء
الكاملة...وطوله المهيب وجسده العريض
وشعره اااه من شعره الأسود اللامع وبشرته
الحنطية وذقنه المرتبة اما عطره فقد تسلل
إليها ليسرق ماتبقى من عقلها:

*يبدو أن المرحوم عبد الحليم حافظ كان
عامل مشترك في هذه الزيجة حيث صدح
صوته مره اخري ولكن تلك المره لنواره:
"ليه بيقولوا الحب قاسية ليه بيقولوا شجن"

ودموع اول حب يمر عليا قادلي الدنيا فرح

وشموع افرح وأملي الدنيا امانى.....امانى"

* يبدو عبد الحليم ذكرها بأمانى صديقتها

التي هاتفها أكثر من 10 مرات تردد على

اذنيها النصائح العامة:

* حملت نورا الصينية الممثلة بأكؤس

العصير:

"بس بس نوره" وفي أقل من ثواني تشكلت

الدوائر الواهية فوق رأسها لتظهر في الدائرة

الأولى صورته صديقتها امانى تغمغم لها:

"اضحكي في وشه ابوس ايدك...بلاش بوز

البطة بت ادلعي في ماشيتك شويه اغراء"

*هزت نورا رأسها موافقة....وقبل أن تخرج

تشكلت الدائرة الثانية يارب السموات انها

الست سهير تصرخ فيها"

"افردي بوزك...ادخلي على حماتك
الأول...اياك تنطقي بكلمه وشك يفضل في
الأرض اوعي ترفعيه

فاهمه... بت نوره اهم حاجه خالي بالك من
طقم الكاسات ده...ده بمية الذهب لو انكسر
منه كأس انتي حره"

*تأفت نوره واخفضت عيناها ثقل بحنق:

"طيب أخرجوا من راسي علشان طقم
الكاسات ميكسرش بقا...اوف اتخنقت"

*وقبل أن تتحرك خطوة واحدة كانت امانى
ترجع مره اخري في نفس الدائرة:

"ااه نوره ناسيت اقولك....ابعدي عني بقا"

*صاحت نوره بصوت عالي جعل صفاء التي
تسير خلفها تسألها باستغراب:

"مين الا يبعد عنك يا نورا...مالك "

*واشتغل عبد الحليم مش بقولكم عامل
مشترك في الجوازه ديه...وقف جاسر متجمد
في مكانه و احمرت نواره وارتعشت صينيه
العصير بيدها:

" قلبي يعيدلي كل كلامك كلمة بكلمة
يعيدها

عليا لسه شفايفي شايله سلامك شايله
إمارة

حبك ليا افرح وأملي الدنيا امانى لا انا ولا انت

هنعشق تاني اول مرة اول مرة"

*نظراته الأسرة والعميقة ببريق رجولي نافث
يطير من أجل اللمعان اللب من الرؤوس
عيناه دارت على محياها وقدها النحيل "
مليكان والله " همس لنفسه

فستانها العسلي بلون عيناها مخملي رائع
يتهدل فوق جسدها بنعومة مع حجابها
الرائع بلون السكر

والذي يظهر جمال وبراءة وجهها ناعمه هي
وجميلة

لاحظ ارتعاشها وبدون مقدمات تقدم منها
ليحمل الصينية مكانها...كم يود حملها هي:

*لاحظ ابتسامه سعادة فوق وجه الست
سهير:

"يظهر سيادة الرائد واقع في غرام بنتها
لشوشته"

*اما السيدة ساميه والتي اندهشت من
تصرف ابنها

تمت بصوت هادي مستعار:

"حبيبي دائما يعمل معايا ومع أخواته كده
بيحب يساعد ماشاء الله عليه...تعالى يا
عروسه الله أكبر عليكى فعلا زي ما ساره
وصفتك قمر14"

"هو مين الا بيعمل كده امك جابت الكلام ده
منين"

*سألت اميرة اختها سارة بخفوت...فضحكت
ساره
قائلة:

"عديها بقا المرديه وبلاش تركزي"
*وجلس الجميع وبدأت المناقشات والاتفاق
ولكن المهد والشبكة والكلام ده كلام فاضي
احنا بشتري راجل المهم يخاف ربنا في بنتنا
كلام جميل كلام معقول مقدرش اقول حاجه
عنه:

*ده رأي الحاج أحمد واخوها أياد والعريس
أيضا الذي تكلم بقلب مفتوح:

"وانا تحت امرك يا عمي في كل إلا تقول عليه
انا مستعد لكل حابه المهم تكونوا راضين"
*الحديث للحاج أحمد وإياد ولكن النظرات
العميقة

المتشكلة بقلوب حمراء كانت لنواره التي
ابتسمت برقة له:

*أيضا كلام جميل كلام معقول مقدرش
اقول حابه عنه ولكن من الواضح حديث
الرجال لم يعجب السيدات أو بمعنى أوضح
الحموات الفاتنات:

"إن شاء الله انا والسب ساميه هنتكلم مع
بعض في الحاجات ديه والاتفاقات ولا ايه
ياست ساميه"

"طبعاً طبعاً ياست سهير امال ايه"

"على بركة الله نقرأ الفاتحة...بس بعد اذنك
يا عمي انا عايز الخطوبة تكون في العيد وان
شاء الله الجواز بعدها بشهر"

*قال جاسر بالهفة :

*بنفس واحد صاحت الحموات:

"بعد شهر مش بسرعة"

*هز الحاج أحمد راسه مبتسم قائلاً:

"وانا موافق يا بني بس نسأل العروسة الأول

"

"يا أرض انشقي وابلعيني كانت تردد...فركت

أصابعها بتوتر واضح للجميع حتى اتها

صوت والدها:

"هه ايه رايك يا عروسه...موافقه على المعاد

ده"

*وكان رد نواره الصادم للجميع:

"الا حضرتك تشوفه يا بابا"

*أطلقت صفاء وسارة الزغاريد...وهتف الحاج

أحمد بسعادة:

"على بركة الله نقرأ الفاتحة"

.....

*كانت تجول بمنزلها وهي تسند ظهرها

والقلق يفتك بها:

"اماني عايز فنجان قهوة...اماني"

"انزل اشرب ع القهوة يا محمد انا مش

فاضيه"

*كان ردها...استغرب محمد من رد زوجته
ونظر إلى الصغيرة روجي التي تتابع مسلسل
ريح المدام:

"مش فاضيه ازاي مانتى خيلني من الصبح
رايحة جايه انتى قربتي تولدي ولا ايه"
*نظرة اماني لزوجها باستغراب وقالت
بتهجم:

"أولد ايه لسه الولادة بدري عليها...انا بفكر
في نواره اصل جالها عريس وزمانهم بيتفقوا
ربنا يستر وتوافق"

"لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم...وده
يمنع عملي فنجان قهوه ليا يعني...وانا يا
ماما عايزة نسكويك"

*كان طلب الصغيرة روجي هي
الأخرى...صاحت اماني معترضه:

" استغفر الله العظيم هو الواحد ميعرفش
يرتاح في البيت ده انت وبتك تتطلبوا الحاجه
في وقت واحد وبعدين مش صحبتي لازم
اقلق عليها"

* بنفاذ صبر وقف الزوج المغلوب على أمره:

"انا نازل هروح القهوة احسن انتي وليه
مجنونه ومخ طق منك"

* رقصت امانى ببطنها المنتفخة من خلف
زوجها ثم قالت لابنتها الصغيرة:

"بت هاتي مسلسل أحمد مكي بسرعة"

.....

* مر اسبوع.....

* عوجت الست سهير شفيتها وقالت بعد
تنهيده طويله بنبرة متعالية:

"نواره مدرسة في مدرسة خاصة...وغير كده
بتحضر دبلومه وايه ست بيت مقولش
لعدوك عليها يا حبيبتى"

*رددت الست سهير لحالها:

"ست بيت بلا وكسه...في حد اوكس منها
بكره الولية الارشانة ديه تحكي على خبيتها"

*لوت السيدة سامية شفتها مبتسمة
ابتسامه أقل ما يقل عنها صفراء تهمس
بلسان حالها:

"خلاص يا جاسر من ضمن بنات الدنيا
ممسكتيش غير في ديه...وكمان الهبة اختك
تقول قال ايه طنط سهير تتحط ع الجراح
يطيب...ده يولع عامل تمدح في بنتها اكنها
عروسه المولد...حكم"

* رفعت السيدة سامية فنجان الشاي
ترتشف منه بتكيت وترفع...ثم غمغمت:
" احنا جاهزين والشقة مش ناقصه حاجه
ودي ما اتفقنا انتم عليكم أوضه النوم
والسفرة واحنا علينا باقي الفرش والمطبخ
كله الشقه 5 اوض ابني هيفرش ثلثه غير
كل اجهزة المطبخ هتتغير"

"نعم نعم نعم...النوم واياه السفره انتم
مختارين أغلى حاجه في العفش ليه يا
حبيبتي أن شاء الله

ده ولا 100 الف جنيه ابوها هيجيب منين"
* صدح صوت الست سهير باعتراض وهي
تقف أمام

غريمتها السيدة ساميه والتي وقفت بدورها
أمامها ليصبح كل منهم مقابل الأخرى
كمصارعه الديوك:

" خلاص يا حبيبتي شيل ده من ده يرتاح ده
عن ده

انتى نفشه ريشك ليه علينا"

*رمي جاسر نرد الطاولة ووقف فجأه ليهتف
حماه الحاج أحمد وهو يضرب كفيه
ببعضهم:

"خير يارب انا عارف سهير مش هتجبها لبر"

*هرول جاسر بعينان متسعه ناظرا إلى
الحموات الفاتنات وهما يقفون مقابل
بعضهم وكل منهم على وشك الهجوم:

"في ايه يا ماما...حصل ايه يا طنط مالكم"

*دخلت نواره من باب الشقة تحمل الكثير
من الأكياس برفقه سارة وصفاء وصوت
ضحكتها يملأ المكان...حتى استرق سمعها
صوت الست سهير تقل لجاسر بمنتهى
الجدية:

"بقولك ايه يا بني انت ملكش عرايس عندنا"
*وبشرفة منزلهم بكت نوره بصمت...وتأفف
جاسر

يمسك بجدار الشرفة ثم نظر لها هامسا:
"متزعليش من حاجه انا متمسك بيكي
وهعمل كل حاجه علشان خاطر تكوني
معايا"

*مسح دموعها الناعمة بأصابعه ثم امسك
بكفها البارد يلثمه بشفتيه الساخنة:

*اطلقت نوراہ شہقہ رقیقہ وقالت له

بصوت یکاد مسموع:

"بس طنط نزلت زعلانه...وماما مصممه على

رأیها

هنعمل ایه"

"انت بتحبني زي ما بحبك وعایزني"

*سألها جاسر بالهفة وحب:

*رفعت رأسها ببطء وحدقت به لتتقابل

عیونهم معا وهو مازال یضغظ على كفها

شعر بقلبه یتهاوی بین ساقیه فقد طالت

اجابتها التي ینتظرها على أحر من

الجمر...عیونه تستعطفها أن تقل نعم احبك:

فالبت ندائهم وهمست له برقه:

"ایوه بحبك و متمسكة بیک جدا"

*أطلق تنهيده حارة جدا....وملس فوق وجهها

الاملس بملمس بتلات الورد:

"يبقا هعمل المستحيل علشان تكوني ليا

ومعايا انا بحبك...بحبك اوي يا نورة"

*ابتسمت فتوهج القمر بكبد السماء:

"وانا بحبك جدا...انت اول حب في حياتي

والأخير أن شاء الله"

.....

*لأول مره يرفع الحاج أحمد صوته...ويغضب

على ام العيال ويصرخ فيها:

"كنتي بتزني ع البت علشان تتخطب ومنكده

علينا ولما بنتك ربنا سعدها براجل زي

جاسر مش عجبك وبتعملي مشاكل مع

الست...انتي حد اشتكلك اجيب لابنتي جاهز

انشالله بمليون جنيه المهم بنتي تكون

سعيدة"

"يا احمد اسمعني بس انا...."

*تمت الست سهير برجفة...صرخ عليها

مرة أخرى وبقرار لا رجعه فيه قال الحاج

أحمد لزوجته:

"انا ولا سامع ولا نيله...اسمعي انتي قسما

بالله

اجوز البت بكرة لجاسر مش عايز كلام نسوان

كتير

خلاص انا قولت كلمتي وانتهي...وكلمة تانيه

انتى حرة ياسهيد نوره فرحها في معاده وتأتي

يوم العيد هيكون خطوبه وكتب كتاب إن

شاء الله"

"وهشوف اخرتها معاكي ايه"

*وبالفعل كلمة الحاج أحمد كانت الفاصل
وكلمة جاسر لأمه أيضا نعم هي غضبت من
قراره ولكن بالأخير هو ابنها وسعادته من
سعادتها:

*وتمت الخطبة وكتب الكتاب في حفلة
عائلية جميلة...حتي موعد الزفاف الذي
سيقام في أكبر فنادق مدينة الإسكندرية:

والف مبروك للعروسين
.....يتبع

*في حجرة المدرسات....

*ابتسمت جيحي بعد أن أغلقت
هاتفها...وشردت لثوان تفكر حتى أنها هتفت
بصوت خافت حتى لا يسمعها باقي
المدرسات حولهم:

"بقولك ايه يا موني ماتيجي معايا مشوار

كده"

*قضمت امانى شطيرتها {سندوتش فول}

وسالتها بمكر:

"فين يا هانم؟ قولي من غير لف و دوارن"

"يووو انتي دايمًا كشفاني كده فاكهه الواد الا

اتعرفت عليه ع الجروب الا اسمه بلبل

أفندي عايز يتعرف عليا وبصراحه خايفه

اروح لوحدي"

*شهقت امانى تضرب فوق صدرها بعينان

جاحظة

مستغربة:

"يخربيتك يا قرده لحقتي تعلقى الواد انتي

ايه وقال مدرسة علوم انتي المفروض تبقى

مدرسة

حاجات تانية"

*ضحكت جيبي تفل بخجل:

"اسكتي يا موني ده لذيذ اوي وشاب كده
فرفوش وكمان طلع مسيحي يعني زي
بعض مش كل ما يعجبني واحد وعقد احب
فيه يطلع مسلم المهم لازم تيجي معايا انا
مكسوفة ارواح لوحدي...انتي عرفاني بتكسف
اوي"

*عوجت امانى شفيتها يمينا ويسارا وهى
ترتشف من كوب الشاي بحليب قائله:
"اووووي الصراحة...اسمعي ياختي مش
هقدر ارواح معاكي النهارده معزومة عند
الولية حماتي ولو اتخرت شوية هتفضل
شغاله فوق ودان محمد

شايف مراتك...اه طبعا حقها مانت بتحبها
لازم تدلع

اسكتي ديه وليه مرار طافح"

*قلبت جيغي شفتيها وقالت بصوت حزين
أقرب إلى البكاء فقد شعرت انها حصلت
على فتى أحلامها اخيرا...ماذا ستفعل?:

"طيب وبعدين يا موني مش هقدر اروح
وحدى اى مكان مين هتروح معايا"

*حككت امانى رأسها من أسفل حجابها
ورفعت حاجبها دلالة ع التفكير وهتفت
بحماس:

"بس لاقيتها"

"هى مين؟"

*سألتها جيغي بتحمس:

.....

*التوي ثغرها بابتسامة مشرقة تدل على
سعادتها وتلألأت عيناها بوميض عشق لامع
وهي تستمع إلى صوته الذي ينعش قلبها
كل صباح:

"نواره انتي معايا حبيبتي!"

*هممت بحنو واصابعها تداعب طرف
حجابها الوردى:

"هممم ايوه معاك...وانت كمان وحشتني
جدا... خلاص هانت كلها أقل من شهر
ونبقى مع بعض"

*هدر جاسر بأنفاس لاهثة من قوة العشق
غافلاً عن

زوجان من العيون يحدقان فيه...العسكري
عبد الموجود وصديقه البشمهندس نبيل:

"كثير والله يا نواره مش عارف مامتك
صممت ليه ع المعاد ده برغم أن كل حاجه
جاهزة بصراحه انا خلاص مش قادر
استحمل"

*ابتسمت بخفة وخجل فخرق سمعه
صوت ابتسامتها و تهلل وجهه:
"حد يصدق اننا اتعرفنا على بعض بسرعه
ديه وهنتجوز بسرعه ديه...وكمان حبيننا
بعض بسرعه كده"

*اخفضت نواره صوتها في جملتها
الأخيرة...فهمس لها جاسر بحب:
"من اول يوم يا نواره وانا قلبي دق 3 دقات"
*تنحى صديقه نبيل بقوه فانتفض جاسر
من مكانه يتطلع إلى ابتسامه عريضة
مرسومة فوق

وجه العسكري عبد الموجود اما صديقه
نبيل انحني بجسده الممتلئ على جاسر
يهمس له:

"قوت الحقك قبل ما الطبله تعمل جوه
دماغك حاجات ايه يا عم الرومانسية ديه"
*نظر له جاسر بغضب وتمتم من بين
أسنانه بغيظ:

"الله يخربيتك"

"طيب هعدي عليكى بعد الشغل على طول
يلا مع السلامة"

*أغلقت نواره الهاتف وهمست:

"مع السلامة حبيبي"

"الله الله ياست نواره هانم كنتي في جره
وطلعتي لبره...ايه يابت السهوكه ديه"

*صاحت امانى بقوه فاقفزت نواره من مكانها

تردد

مفزوعة:

"بسم الله الرحمن الرحيم...انتم واقفين هنا

من أمتي"

*ضحكت جيحي وقلدتها بصوت مبجوح:

"من ساعه وكمان حبيننا بعض بسرعه

كده...ايه ده

كله بس كنتي عامله فيها ابلة حكمت

مفيش حاجه اسمها حب...اديكى طبتي زي

الجردل"

*ابتعدت عنهم نواره حانقة وهي تهدر فيهم

بنزق:

"مش عيب عليكم وبعدين عايزين ايه مني"

*التفتت إليها امانى وابتسمت:

"خدمه صغيره لأختك جيبي المسكينه
وقولنا مفيش غير نواره هي إلا ممكن تقوم
بيها"

.....

"لا طبعا انت اتجننت شكلك كده ولا ايه انا
مصدقت اخرج من جروب المتخلفين ده
تقولي اروح

معاك"

*قال نبيل برجاء إلى صديق عمره:

"عشان خاطري تعالى واسند اخوك ياعم ده
انا كمان شكلي هستقر زيك...البت لوز
مقشر وبصراحه

مش عايز ادخل الموضوع وحدي حاسس اني

داخل على منعطف تاريخي جامد جدا"

*مسح جاسر وجهه بقوه ثم قال بغیظ وهو

يبتعد عن صديقه اللحوح والذي يحبه كثيرا:

"الله يخربيتك وبيت اليوم الا صحبتك فيه

بس اعمل ايه انت قدرتي...امري لله ابعت

رساله لنواره اقولها"

*وقف نبيل أمامه مدهوش وصاح فيه بعلو:

"تقولها لااااا انت عايز دروس...تقول لمين يا

عم الحاج عشان تعمك سين وجيم ومش

هتخلص من التحقيق وممكن تفكر انك

دايما بتعمل كده واكيد الا جايه جايه

صحبتها معاها"

*هز جاسر راسه مقتنع بكلامه يقل:

"برغم الا يشوفك يقول عليك غبي ومش
بتفهم بس طلعت بتعرف تفكر اهو
يالا...طيب اقولها رايح فين؟ "

.....

"قولي رايحه مع امانى مشوار"

*أجابت جيبي على سؤال نواره المترددة
وخائفة أن يكتشف جاسر كذبتها...لقد
وفقت بعد إلحاح شديد وبكاء جيبي
المزيف و زن امانى الذى لا ينقطع:
* واجابت امانى بكذبه بريئة أخرى:

"أو قولي رايحه مع جيبي دكتور أصلها
تعبانه جدا

عندها اي مرض يعني لازم تتعودي تعرفي
تكذبي على جوزك ده انتي نيله أوي "

*نفخت نواره ووقفتم بينهم محتاره

وغمغمت بخوف:

"اوووف انا خايفه...اسمعي انا هروح معاكي

لحد ما تتعرفي عليه وبعدين امشي فاهمه"

*قبلتها جيبي بحب وهي تقل بسعادة:

"فاهمه حبيبتتي...ربنا يخليكي ليا"

*وقبل أن يدق جاسر إلى نواره كانت تسبقه

هي بالاتصال:

.....

*نزعت الست سهير حجابها وجلست أمام

الشرفة تلتقط أنفاسها من التعب:

"الجو تحت نار ياستر يارب والست حماة

بتك شيلنا فوق رأسها أعوذ بالله ست بوزها

ناشف محسساني اني راичه بيت حد غريب

ناسيه انه هيبقى بيت بنتي

كل من الست هانم الالسه مخدتيش

اجازتها لحد

دلوقتي"

*هز الحاج أحمد راسه وصمت حتى تنتهي

زوجته من باقية قائمة الاعتراضات....بينما

جلست صفاء

تلوح بيدها لتأتي بالهواء وقد بدت بطنها

منتفخة قليلا وظهر عليها آثار الحمل:

"ما نواره يا خالتي قدمت ع الإجازة بس

حظها بقا انها في أيام امتحانات الثانوية

العامه عامه الحمد لله كلها يومين وتأخذ

الاجازة بتاعت فرحها ديه مقدمة على اجازه

شهرين"

* دخل إِياد وهو يحمل بين يده كوب من

عصير الليمون البارد بالنعناع واقترب من
زوجته المنهمكة تشعر بالعطش:

"اشربي يا صافي كوبية الليمون ديه قولتلك
متنزليش في الحر ده استنى ع الاقل لبعده
الظهر

انتي حامل وتعبانه حبيبتني"

* حركت الست سهير شفيتها وقالت لابنها
بصوت متبرم:

"يا خويا أدى امك هي كمان كوبيه عصير ولا
انا مليش لازمه عيال آخر زمان خايف على
مراته وأمه لا بلا نيله ربي يا خاييه للغايه"

* أشارت صفاء برأسها إلى زوجها الذي انحنى
على امه يقبل رأسها ويدها:

"انتى تؤمري يا ست الكل عيوني احدى

كوبيه عصير"

*ملست سهير فوق وجهه تقبل وجنتيه

وهي تقل بدلال:

" اعملي بقا كوبيه شاي حلوه لأحسن جالي

صداع من اللف على رجلي يقطع الجواز ع

الا عايز يتجوز

بل هم البت ولا على بالها حتى فستان

فرحها مش عايزه تروح تقيسه معايا... قال

ايه جاسر هيروح معايا

من امتي العريس بيشفوف فستان

العروسة"

"لا حول ولا قوة الا بالله ياستي مش جوزها

افرضي هو عايز يشوف الفستان بتاعها فيها

ايه

انتي لازم تعملي من الحبه قبه يعني "

*رد والد نواره الحاج أحمد علي زوجته وهو
يجلس فوق الاريقة باسترخاء ويتابع مباراة

السوبر الأفريقي:

"يا خويا جيل آخر زمن"

*رددت الست سهير...بينما أردفت صافي

وهي تخرج من الغرفة:

"طيب يا خالتي ما إياد شاف فستان فرحنا

اشمعانه يعني "

*اخفضت الست سهير صوتها وأردفت

بغیظ:

"عشان موكوس يا خبتك في ولادك يا سهير

يابت فضيلة"

*بالمطبخ.....

*احتضنت صفاء زوجها من خصره وأسندت
رأسها فوق ظهره وقالت مبتسمة:

"خالتي وحمات نورا مش عايزين يعملوا
هدنة ربنا يستر ويعدي الفرحة ده على خير"

*ضحك إياد والتفت إلى زوجته التي يعشقها
بجنون حب عمره منذ طفولتهم وهو يعشق
صفاء ابنه خالته ويتمناها وكبرت الصغيرة و
تبادلت الحب مع ابن خالتها الوسيم هي
الأخرى:

"تعالى هنا في حضني ينفع ارجع من الشغل
ومشوفش الوش الحلو ده"

*دفنت صفاء ووجها في جوف عنقه وقبلته
بهدهوء ومن ثم تحولت القبلة إلى عضات
خفيفة تفعلها

صفاء دائما بعد حاملها:

"عمي أحمد طلب مني اروح مع خالتي
شقه نواره كان خايف يحصل حاجه بين
خالتي وحماتها والا

كان خايف منه حصل لولا وجودي انا وساره"
*سكت قليلا يملس بأصابعه فوق وجهها
الناعم وهمس لها:

"فكك من كل وجع القلب ده وتعالى نطلع
شقتنا وحشاني اوي انتي طول النهار والليل
هنا مش عارفه اخد راحتني معاكي"

"ابقى خد راحتك في شقتكم فوق يا خويا
سيب مراتك معايا لحد ما نخلص من فرح
المعدلة اختك

بلا هم"

*ابتعدت صفاء عن زوجها بوجه يتخصب
بالدماء

وهمست له بحب:

"هحضر الغدا مع خالتي واحصلك على

شقتنا على طول"

*انتفخت اوداج إياد المحروم من أحضان

زوجته منذ تحضيرات زفاف نواره:

"كل مره تقولي كده ومتجيش وأفضل

مستني:

*همست بجانب اذنه بأنفاس ملتبهة من

العشق

وشفتيها تمسح وجنته:

"لا هحصلك حالا حبيبي"

*صاحت الست سهير بصوتها الناقوسي:

"سبها يا خويا واطلع شفتك وانتي يا صافي
يلا عشان نحضر الغدا...عندنا مشاوير كتير
بعد الظهر"

*تأفف إياد يغمغم من بين أسنانه:

"روحي اتفضلي مش هنخلص ابدا"

.....

*وفي إحدى المقاهي {الكافتيريات} جلس
جاسر يفرك كفيه وهو يتناول قهوته وفجأه
صاح في صديقه نبيل الجالس هو الآخر بتوتر:

"انا هقوم ارواح الحمام ولو رجعت وست
الحسن والجمال بتاعتك موصلتيش همشي
فاهم"

*ابتسم الصديق بتودد قائلاً:

" في ايه بس ياعم منا ياما كنت بقف معاك
ولا ناسيت عيب عليك ولا خلاص عشان
هتتجوز هتعمل فيها عبده العبيط "

* برم جاسر شفتيه يقل بسخرية:

"الكلام ده كان ايام الثانوي يا بني انا اخر بنت
اتعرفت عليها كنت لسه في كليه الشرطة
حاسس انك بتتكلم عن امبارح وبعدين
مانت طول عمرك صايع اشمعانه البنت
ديه "

* تنهد نبيل وهو ينتزع نظارته الطبية ويسبل
عيناه

الملونة ببراءة:

"الا ديه يا خويا كفايه صوتها ابووه يا جدعان
تقولش عصفوره بتكلم رقه ايه ونعومة

بسكوته كده....بس اشوفها وبعد كده خلاص

ناوي أتقدم على طول"

*نفخ جاسر وقد شعر بالملل من صديقه

فتركه ذهابا إلى الحمام {اعزكم الله} وهو

يهتف:

"لما ارجع اعمل حسابك همشي على طول

بلا وجع قلب"

*بتوتر شديد كان قلبها يدق بجنون تشعر

بشيء ما سيحدث الان ربما شيء سيء

تمتت بندم:

"منكم لله انا ايه الا خليني سمعت كلامك

انت وأماني"

"خايفه من ايه امال انا اعمل ايه ده انا

متوترة وقلبي عامل ينط جوه ضلوعي"

*همست جيغي وهي تزفر ثم إضافة بتوتر:

*سالتها نواره وهي تلتفت حولها وتضع
نظارتها الشمسية فوق وجهها في نوع من
التخفي:

"انتي هتعرفي سي روميو ازاي يا ست
جولييت"

*تسارعت أنفاس جيغي وهي تحدق من
بعيد في نبيل الذي وقف هو الآخر بعد أن
تعرف عليها من

بلوزتها الحمراء وسروالها الأسود وشعرها
المرفوع كذيل فرس....اما هو فكان يرتدى هو
الآخر كنزه صيفية حمراء وسروال جينز
اسود:

*واقترب نبيل وهو يحمل باقه الأزهار وعيناه
الملونة تتطاير منها القلوب الحمراء وتمتم:

"آنسة انجي....انا نبيل"

*انفرجت شفتها وابتسمت له بانسراح

وهي تمد كفها إليه:

"اهلا يا بشمهندس فرصه سعيدة"

*قدم لها نبيل باقة الزهور وهو يهمس:

"فعلا سعيدة...سعيدة جدا"

*تحنحت نواره الواقفة بجانب صديقتها

تشتعل من التوتر والإحراج...فشهقت جيحي

وهمست

تؤشر على نواره:

"اقدملك صديقتي نو..."

*قرصتها نواره بغل فانتفضت جيحي في

مكانها تملس فوق بشرتها:

"اقصد ديه صديقتي في الجروب عصفورة

الكناري "

*ومن الخلف كان هناك زوجان من العيون
تبحلق في نواره...فهدر من بين أسنانه وهو
يخطو بخطوات واسعة حتى يصل إليها:

"ديه نواره ايوه هي"

*وقبل أن يصل جاسر كان يلمحه نبيل
صديقه ويبتسم ابتسامة واسعة مؤشرا
عليه:

"ده بقى صديقي ياستي الصقر الجريح الا
كنتي انتي وهو بتشتموا بعض...شوفت مين
هنا عصفورة الكناري الا كنت نفسك تشوفها
من زمان"

*ومع اقتراب جاسر كانت تلتفت نواره التي
شهقت بخوف تضع أصابعها فوق فهما...في
حين قبض جاسر أصابعه بشده حتى
ابيضت مفاصله وتمتم كلا منهم للآخر قائلا:

"انتي/انت"

.....

*حدق فيها بعيونه المظلمتين ويبدو غاضبا
كالجحيم ولكنه في نفس الوقت خطيرا و
وسيما جدا...خفف من قبضة يده علي كفها

وشدد علي كلماته يقل لها:

"ازاي تكدي علي وتقولي انك مع صحبتك
علشان تعبانه وانتي جايه معاها هه"

"وانت كمان كدبت علي وقولت انك خارج
مع صحبتك علشان عنده مشكله كبيرة.... اه
هي ديه مشكله صحبتك الكبيرة"

*دافعت عن نفسها بهجوم شرس...فقال هو
بغضب:

"مش عايز اسمع صوتك ابدا...وبعدين انتي
بقا الست عصفوره الكناري ازاي تقوليلي
آخر مره انت شخص مغفل ومعدكش دم
وازاي تكلمي واحد وانا خطيبك"

*فتحت عيونها علي اتساعها وعضت نواره
شفتها السفلي هاتفة بغضب:

"يسلام انت عايز تتخانق معايا وخلص
مانت قولت عليه اني تافهة وغبية واكيد
اشبه أمنا الغولة

كنت عايزني اشكرك يعني...وعلي فكره كنا

لسه ولا اتخطبنا ولا حاجه"

*وعلي طاولة اخري ضيقت جيحي عيناها
والتفتت برأسها تنظر إلي نواره وجاسر وقالت
له بحزن:

"نواره وجاسر بيتخنقوا بسببنا وبعدين
هنسبهم كده"

*أطلق نبيل تنهيدة ساخنة ورفرف بأهدابه

وهو في حالة من الاندماج العاطفي:

"سيبك منهم هيتصالحوا دلوقتي خلىنا احنا

في نفسنا احسن ولا ايه رائيك"

*اغمضت عيونها بشده وهي تضحك وتضع

اصبعها في فمها بشقاوة:

.....

*دخل جاسر الي منزله ومنزل الزوجية أيضا

ووقف بمنتصف الصالة يضع يديه علي

وسطه ينظر الي عمال شركة التكيف بغیظ

شديد فهو

علي وشك أن يحطم كل شيء بسبب
غضبه.

"جاسر حبيبي انت جيت...الشركة ركبت
التكيفات هنا وفي اوضة..."

*ترك جاسر أمه تتحدث مع نفسها ودخل
غرفته اخواته البنات التي يقيم فيها لفته
مؤقت...وخلع قميصه بهمجية يرميه بعيدا

في حاله عصبية:

*دخلت السيده ساميه الغرفة خلفه وهي
تساله بقلق ووجه شاحب:

"مالك يا حبيبي حصل ايه؟متنرفز ليه كده؟"

.....

*مسحت نواره دموعها وخلعت حجابها عن
رأسها وهي تقفز في مكانها مثل البالون
المنتفخ:

"الأستاذ بيتحكم فيه من دلوقتي انا خلاص
مش عايزاه يشوف وحده غيري يتحكم فيها
ويعمل عليها ضابط مباحث"

*خبطت الست سهير فوق صدرها وصاحت
في ابنتها الباكية:

"نعم نعم ياختي مش عايزاه هز لعب عيال
ولا ايه بعد كل ده بتقولي مش عايزاه شكلك
اتهلتي يابت الهبل"

"اهدي بس يا خالتي لما نعرف في ايه!"

*همهمت صفاء بحزن وهي تطبطب فوق
ظهر نواره التي ارتمت فوق فرشها تبكي:

*بوجه غاضب حملت الست سهير هاتفها
واتصلت علي زوجها الذي أصاب بالذعر
حينما صرخت أم العيال:

"تعالى شوف بنتك وخيبتها يا خويا"

.....

"الحقيني يا ساره سيبي كل حاجه في ايدك
انتي واختك وتعالى دلوقتي اخوكي اجنن
وعايز يسيب عروسته"

*شهقت ساره وابتعدت بهاتفها في زوايه
محل المشغولات الذهبية لقد ذهبت الي
محل الصاغة لتبتاع هديه ذهبية الي نواره
زوجه اخيها:

"اهدي يا ماما احنا جاين حالا"

*تأففت جاسر يمرر اصابعه بين خصلات
شعره الذي استطال قليلا...فقد اشتد

النقاش بينه وبين نواره حتى تحول الي
صياح شديد حتي انه توقف في احدي
إشارات المرور وظل يصرخ عليها بغضب
وهي كانت تبكي بصراخ و تفاجي بالسيارات
من حولهم يتطلعون

عليهم باستغراب ومنهم من يضحك:

*هتف بنفاذ صبر وهو يلتفت:

" خلاص بقا يا ماما في ايه لكل العياط ده "

" انت يابني عايزني اتشل ولا أقع من طولي
اموت وترتاح مني هو كل اثنين مخطوبين
يتخانقوا مع بعض يسيبوا بعض الدنيا هات
وخذ يا حبيبي "

.....

*استغفر الحاج أحمد ومسح فوق لحيته

بهدهوء وقال لزوجته التي تدور بالغرفة:

"أصبري يا ام اياد أن شاء الله خير...يابنتي
ياحبيبتى انتى غلطانه المفروض الست
متكدبش على جوزها وتقوله رايحه فين
وجايه منين...انتى كنتى عايزه تخدمى
صحبتك أهلا وسهلا بس جوزك لازم يكون

عنده خبر"

*همست نواره بتلعثم وهى تشهق من

البكاء:

"هو كمان كذب علىا يا بابا"

*صرخت الست سهير فى وجهها بغىظ:

"الطم على وشى ولما علىا الناس عشان
يقوله فى ايه ده فرحك مفضلش عليه غير

كام يوم

خلاص وانتى تقولى اسيبه عايزه تفضحنا يا

أحمد أتكلم مع جاسر وشوفه فىن"

* بلوم وغضب طفيف وقف الحاج أحمد أمام

ابنته وقال لها بتأنيب غير صريح:

"الموضوع ده مش لعب عيال يابنتي انا

طول عمري بقف معاكي بس المره ديه

انتي الغلطانه

انا هتصل بخطيبك واشوف الموضوع وانتي

أستهدي بالله علشان انتي غلطانه ولازم

تعتذري لخطيبك"

* اومأت الست سهير برأسها تؤيد زوجها

لأول مره دون اعتراض:

"صح عندك حق ياخويا كلام كله صح لازم

تعتذر لجاسر وحماتها كمان الناس يتحطوا ع

الجرح يطيب هو حد يطول"

"قل أعوذ برب الفلق"

"كلم حماك يا بني عيب...وصلي ركعتين كده

وكل حاجه هتبقى تمام وانا بليل هاخذ

اخواتك واروح لست سهير ونوراه"

*زفر جاسر ووقف يسحب منشفته قائله

لأمه بنفاذ صبر:

"خلاص يا ماما خلاص....بس الهانم لازم

تعذرلي"

.....

"انتي اتجننتي يابت احترمي نفسك شويه"

*غمغمت الست سهير بغضب أمام السيده

ساميه واخت جاسر ساره:

*بعناد البغال عقدة نواره ذراعيها فوق

صدرها تقل بتصميم:

"ياما يعتذري. ياما مش هتكلم معاه"

"مستحيل"

*هدر جاسر فيها وهو يقف هو الآخر أمامها
بيطحها برأسه:

*لتجلس الست سهير بجانب السيده ساميه
وكل منهم تبكي وتربت علي ساق الآخري
في حالة من المؤاساة"

"ياعيني علينا ياست ساميه كل الناس
عيالهم يسمعوا كلامهم إلا احنا بختنا شويه
في عيالنا

ياشماتة الناس فينا"

*اخرجت مدام سامية من حقيبة يدها
الجلدية محارم ورقيه للست
سهير...ومسحت أنفها هي الآخري تقل:

"مش مكتوب علينا الفرحة نربي ونشقي
ونتعب عليهم وديه اخترتها ده انا هموت من
وجع قلبي والله"

*هتفت الست سهير بالهفة:

"بعد الشر عنك يا ست الكل ياسكرة...والله
انا السكر عالي عليا من وقتها حاسه بهبوط"

*صاحت السیده سامية بقلق:

"لا حول ولا قوة الا بالله...الف سلامه عليكي
يا أميرة الأمراء لا خدي بالك من نفسك"

*واستمر الحموات في البكاء والنواح والعيويل

في حاله من الضغط العاطفي علي نواره و
جاسر حتي استسلم العروسين الغاضبان
للأمر الواقع...ومرت الأيام وكل منهم مستمر
في حاله الخصام والعناد حتي يوم الزفاف

الذي أقيم في أكبر فنادق المدينة علي

شاطئ البحر مباشرة....

*وحضر الزفاف أصدقاء العروسين ومنهم
نبيل وجيجي وقد أعلنوا عن حفل خطوبتهم
خلال أيام.....

*واماني و زوجها التي كانت علي وشك
الوضع وجلست في زفاف نواره وجاسر علي
أهبة الاستعداد للوضع الطفل في أي وقت
ببطنها التي تمثل الكرة الأرضية في
انتفاخها.....

*وصفاء واياذ كانوا في حاله في الانفصال عن
الجميع وخصوص الست سهير التي اتحدت
أخيرا مع السيده سامية وأصبحوا رفاق لا
يفترقون.....

*ليلة الدخلة.....

*دخل العروسين الي غرفتهم المحجوزة لهم
بنفس الفندق الذي أقيم فيه حفل الزفاف:

وبسرعة فائقة هرولت نواره بثوب زفافها الي
غرفة النوم بعد أن خلعت حذائها العالي في
المصعد استعداد الي تلك اللحظة التاريخية

ولكنها وللأسف الشديد تبعثرت في ثوبها

الضخم ووقعت أمام الغرفة:

*ضحكه جاسر العالية أثارت حنقها فصرخت
عليه بغل:

"بدل مانت بتضحك تعالي وساعدني ممكن"

*واقترب منها سياده الرائد و انحنى عليها
فنخلع قلبه وهو يرى الدموع تترقق داخل
مقلتيها...فاقترب منها وطبعا قبله هادئة
فوق جبهتها ثم شفيتها قائلا لها بحنانه
المعهود:

"الليلة كنتي أميرة...أجمل أميرة مبروك يا

اميرتي "

*وحملها بين ذراعيه القويان فتعلقت هي
بعنقه تقبل زوايه شفثيه بخجل شديد وقد
شعر بالسخونة المنبعثة من وجهها المحقن
بدماء الخجل:

*وضعها برفق فوق احدي الارائك المخملية
المستطيلة وبأصابعه الأنيقة بدأ في فك
طرحتها وبعد ساعه كان جاسر قد خلع
ملابسه وهو ونوراه في حاله تشابك بالأيدي
وصراع

مع طرحة الزفاف وشعرها....وبعد عناء طويل
أخيرا انتزع سياده الرائد الكثير من الطرح
الكائنة فوق رأسها مع مائة ألف مشبك
شعر و طرحة تقريبا

وبقت نواره بين ذراعيه بعد أن أصرت أن
ترتدي بيجامة قطنية بحجة أنها تشعر بالبرد
ولكن سياده الرائد لن يستسلم وتامة ليلة
الزفاف علي خير.....والدليل:

*بعد تسع شهور.....

*أمام غرفه العمليات وصرخات نواره وهي
فوق السرير المتحرك تهز أرجاء المشفى
وهي تصرخ في جاسر بغضب:

"اععععععععع انت السبب منك لله...منك

لله مش قادره اااااااه"

"معلش حبيبتى استحملى....هانت والله"

"اععععععععع متقولش استحملى مش

قادره اه إلا أيده في المياه طبعاً بسرعه عايزه

أخلص"

*وأمام غرفة الولادة كان جاسر يجول ذهاباً
وإياباً...و والد نواره يتمتم بالدعاء أما صفاء
تحمل صغيرها أحمد علي اسم جده والقلق
علي ملامحها فهي مرت وشعرت بتلك الألم

*ويبدو انتهت حاله الهدنه وبدأ صراع
الحموات الفاتنات مره اخرى وتلك المرة
علي اسم المولودة:

"ليه يعني ماله اسم سهير قديم ليه هو
اسم ساميه إلا جديد يعني"

"انا ابني قالي اول بنت ليا ياماما هيكون
اسمها علي اسمك"

"وأنا كمان بنتي قالتلي نفس الكلام"

*لوت السيده ساميه شفتيها...وهدرت
الست سهير بغضب:

"بقولك ايه ياست ساميه...لا لا يا ست

سهير"

*ظل الشجار قائم بينهم حتي أعلنت
الصغيرة عن وصولها بصرخة باكية وابتسم
جاسر حين خرجت الطيبة وابتسمت له:

"الف مبروك البنت صحتها كويسه وآلام
كمان هه هتسميها ايه يا سياده الرائد"

*ألتفت جاسر مبتسم الي كلا من أمه الغالية

وحماته العزيزة وغمزه لهم بشقاوة:

"طيف انا ونوراه اتفقنا علي طيف أن شاء

الله"

يتبع.....

[٢٣/٢ ١١:٣١ م] سارة دولي: * في حجرة

المدرسات.....

*ابتسمت جيغي بعد أن أغلقت
هاتفها...وشردت لثوان تفكر حتى أنها هتفت
بصوت خافت حتى لا يسمعها باقي
المدرسات حولهم:

"بقولك ايه يا موني ماتيجي معايا مشوار
كده"

*قضمت امانى شطيرتها {سندوتش فول}
وسالتها بمكر:

"فين يا هانم؟ قولي من غير لف و دوارن"

"يووو انتي دايمما كشفاني كده فاكهه الواد الا
اتعرفت عليه ع الجروب الا اسمه بلبل
أفندي عايز يتعرف عليا وبصراحه خايفه
اروح لوحدي"

*شهقت امانى تضرب فوق صدرها بعينان
جاحظة

مستغربة:

"يخريبتك يا قرده لحقتي تعلقني الواد انتي
ايه وقال مدرسة علوم انتي المفروض تبقى
مدرسة

حاجات تانية"

*ضحكت جيبي تقل بخجل:

"اسكتي يا موني ده لذيذ اوي وشاب كده
فرفوش وكمان طلع مسيحي يعني زي
بعض مش كل ما يعجبني واحد وعقد احب
فيه يطلع مسلم المهم لازم تيجي معايا انا
مكسوفة ارواح لوحدني...انتني عرفاني بتكسف
اوي"

*عوجت امانى شفيتها يمينا ويسارا وهى
ترتشف من كوب الشاي بحليب قائله:

"اووووي الصراحة...اسمعي ياختي مش
هقدر اروح معاكي النهارده معزومة عند
الولية حماتي ولو اتخرت شوية هتفضل
شغاله فوق ودان محمد

شايف مراتك...اه طبعا حقها مانت بتحبها
لازم تدلع

اسكتي ديه وليه مرار طافح"

*قلبت جيحي شفيتها وقالت بصوت حزين

أقرب إلى البكاء فقد شعرت انها حصلت
على فتى أحلامها اخيرا...ماذا ستفعل?:

"طيب وبعدين يا موني مش هقدر اروح

وحدى اى مكان مين هتروح معايا"

*حكى امانى رأسها من أسفل حجابها

ورفعت حجابها دلالة ع التفكير وهتفت

بحماس:

"بس لاقيتها"

"هي مين؟"

*سألته جيغي بتحمس:

.....

*التوي ثغرها بابتسامة مشرقة تدل على
سعادتها وتلألأت عيناها بوميض عشق لامع
وهي تستمع إلى صوته الذي ينعش قلبها
كل صباح:

"نواره انتي معايا حبيبتي!"

*هممت بحنو واصابعها تداعب طرف
حجابها الوردى:

"هممم ايوه معاك...وانت كمان وحشتني
جدا.... خلاص هانت كلها أقل من شهر
ونبقى مع بعض"

*هدر جاسر بأنفاس لاهثة من قوة العشق

غافلاً عن

زوجان من العيون يحدقان فيه...العسكري

عبد الموجود وصديقه البشمهندس نبيل:

"كتير والله يا نواره مش عارف مامتك

صممت ليه ع المعاد ده برغم أن كل حاجه

جاهزة بصراحه انا خلاص مش قادر

استحمل"

*ابتسمت بخفة وخجل فخرق سمعه

صوت ابتسامتها و تهلل وجهه:

"حد يصدق اننا اتعرفنا على بعض بسرعه

ديه وهنتجوز بسرعه ديه...وكمان حبيننا

بعض بسرعه كده"

*اخفضت نوراها صوتها في جملتها

الأخيرة...فهمس لها جاسر بحب:

"من اول يوم يا نواره وانا قلبي دق 3 دقات"

*تنحني صديقه نبيل بقوه فانتفض جاسر

من مكانه يتطلع إلى ابتسامة عريضة

مرسومة فوق

وجه العسكري عبد الموجود اما صديقه

نبيل انحني بجسده الممتلئ على جاسر

يهمس له:

"قولت الحقك قبل ما الطبله تعمل جوه

دماغك حاجات ايه يا عم الرومانسية ديه"

*نظر له جاسر بغضب وتمتم من بين

أسنانه بغيظ:

"الله يخربيتك"

"طيب هعدي عليكى بعد الشغل على طول

يلا مع السلامة"

*أغلقت نواره الهاتف وهمست:

"مع السلامة حبيبي"

"الله الله ياست نواره هانم كنتي في جره

وظلعتي لبره...ايه يابت السهوكه ديه"

*صاحت امانى بقوه فاقفزت نواره من مكانها

تردد

مفزوعة:

"بسم الله الرحمن الرحيم...انتم واقفين هنا

من أمتي"

*ضحكت جيبي وقلدتها بصوت مبوح:

"من ساعه وكمان حبيننا بعض بسرعه

كده...ايه ده

كله بس كنتي عامله فيها ابلة حكمت
مفيش حاجه اسمها حب...اديكي طبتي زي
الجردل"

*ابتعدت عنهم نواره حانقة وهي تهدر فيهم
بنزق:

"مش عيب عليكم وبعدين عايزين ايه مني"

*التفتت إليها امانى وابتسمت:

"خدمه صغيره لأختك جيبي المسكينة
وقولنا مفيش غير نواره هي إلا ممكن تقوم
بيها"

.....

"لا طبعا انت اتجننت شكلك كده ولا ايه انا
مصدقت اخرج من جروب المتخلفين ده
تقولي اروح

معاك"

*قال نبيل برجاء إلى صديق عمره:

"عشان خاطري تعالى واسند اخوك ياعم ده

انا كمان شكلي هستقر زيك...البت لوز

مقشر وبصراحه

مش عايز ادخل الموضوع وحدي حاسس اني

داخل على منعطف تاريخي جامد جدا"

*مسح جاسر وجهه بقوه ثم قال بغیظ وهو

يبتعد عن صديقه اللحوح والذي يحبه كثيرا:

"الله يخربيتك وبيت اليوم الا صحبتك فيه

بس اعمل ايه انت قدرتي....امري لله ابعت

رساله لنواره اقولها"

*وقف نبيل أمامه مدهوش وصاح فيه بعلو:

"تقولها لالا انت عايز دروس...تقول لمين يا
عم الحاج عشان تعملك سين وجيم ومش
هتخلص من التحقيق وممكن تفكر انك
دايما بتعمل كده واكيد الا جايه جايه
صحبتها معاها"

*هز جاسر راسه مقتنع بكلامه يقل:

"برغم الا يشوفك يقول عليك غبي ومش
بتفهم بس طلعت بتعرف تفكر اهو
يالا...طيب اقولها رايح فين؟ "

.....
"قولي رايحه مع اماني مشوار"

*أجابت جيبي على سؤال نواره المترددة
وخائفة أن يكتشف جاسر كذبتها...لقد
وفقت بعد إلحاح شديد وبكاء جيبي
المزيف و زن اماني الذي لا ينقطع:

* واجابت امانى بكذبہ بريئة أخرى:

"أو قولي رايحه مع جيغي دكتور أصلها
تعبانه جدا

عندها اي مرض يعني لازم تتعودي تعرفي
تكذي على جوزك ده انتي نيله أوي"

* نفخت نواره ووقفت بينهم مختاره
وغمغت بخوف:

"اوووف انا خايفه... اسمعي انا هروح معاكي
لحد ما تتعرفي عليه وبعدين امشي فاهمه"

* قبلتها جيغي بحب وهي تقل بسعادة:

"فاهمه حبيبتى... ربنا يخليكى ليا"

* وقبل أن يدق جاسر إلى نواره كانت تسبقه
هي بالاتصال:

.....

*نزعت الست سهير حجابها وجلست أمام

الشرفة تلتقط أنفاسها من التعب:

"الجو تحت نار ياستر يارب والست حماة

بتك شيلنا فوق رأسها أعوذ بالله ست بوزها

ناشف محسساني اني راичه بيت حد غريب

ناسيه انه هيبقى بيت بنتي

كل من الست هانم الالسه مخدتيش

اجازتها لحد

دلوقتي"

*هز الحاج أحمد راسه وصمت حتى تنتهي

زوجته من باقية قائمة الاعتراضات....بينما

جلست صفاء

تلوح بيدها لتأتي بالهواء وقد بدت بطنها

منتفخة قليلا وظهر عليها آثار الحمل:

"ما نواره يا خالتي قدمت ع الإجازة بس
حظها بقا انها في أيام امتحانات الثانوية
العامه عامه الحمد لله كلها يومين وتأخذ
الاجازة بتاعت فرحها ديه مقدمة على اجازة
شهرين"

*دخل إياد وهو يحمل بين يده كوب من
عصير الليمون البارد بالنعناع واقترب من
زوجته المنهمكة تشعر بالعطش:
"اشربي يا صافي كوبية الليمون ديه قولتلك
متنزليش في الحر ده استنى ع الاقل لبعده
الظهر

انتي حامل وتعبانه حبيبتني"
*حركت الست سهير شفيتها وقالت لابنها
بصوت متبرم:

"يا خويا أدى امك هي كمان كوبيه عصير ولا
انا مليش لازمه عيال آخر زمان خايف على
مراته وأمه لا بلا نيله ربي يا خايبه للغايه"
*أشارت صفاء برأسها إلى زوجها الذي انحنى
على امه يقبل رأسها ويدها:

"انتي تؤمري يا ست الكل عيوني احلى
كوبيه عصير"

*ملست سهير فوق وجهه تقبل وجنتيه
وهي تقل بدلال:

"اعملي بقا كوبيه شاي حلوه لأحسن جالي
صداع من اللف على رجلي يقطع الجواز ع
الا عايز يتجوز

بل هم البت ولا على بالها حتى فستان
فرحها مش عايزه تروح تقيسه معايا... قال
ايه جاسر هيروح معايا

من امتي العريس بيشوف فستان

العروسة"

"لا حول ولا قوة الا بالله ياستي مش جوزها

افرضي هو عايز يشوف الفستان بتاعها فيها

ايه

انتي لازم تعملي من الحبه قبه يعني "

*رد والد نواره الحاج أحمد علي زوجته وهو

يجلس فوق الاريكة باسترخاء ويتابع مباراة

السوبر الأفريقي:

"يا خويا جيل آخر زمن"

*رددت الست سهير...بينما أردفت صافي

وهي تخرج من الغرفة:

"طيب يا خالتي ما إياد شاف فستان فرحنا

اشمعانه يعني "

*اخفضت الست سهير صوتها وأردفت

بغیظ:

"عشان موكوس يا خبتك في ولادك يا سهير

يابت فضيلة"

*بالمطبخ.....

*احتضنت صفاء زوجها من خصره وأسندت

رأسها فوق ظهره وقالت مبتسمة:

"خالتي وحمات نوراہ مش عایزین یعملوا

هدنة ربنا یستر ویعدي الفرخ ده على خیر"

*ضحك إیاد والتفت إلى زوجته التي یعشقها

بجنون حب عمره منذ طفولتهم وهو یعشق

صفاء ابنه خالته ویتمناها وكبرت الصغیره و

تبادلت الحب مع ابن خالتها الوسیم هي

الأخرى:

"تعالى هنا فى حضىنى ىنفع ارجع من الشغل
ومشوفش الوش الحلو ده"

*دفت صفاء ووجهها فى جوف عنقه وقبلته
بهدهوء ومن ثم تحولت القبلة إلى عضات
خفيفة تفعلها

صفاء دائما بعد حاملها:

"عمى أحمد طلب منى اروح مع خالتي
شقه نواره كان خايف يحصل حاجه بين
خالتي وحماتها والا

كان خايف منه حصل لولا وجودي انا وساره"

*سكت قليلا يملس بأصابعه فوق وجهها
الناعم وهمس لها:

"فكك من كل وجع القلب ده وتعالى نطلع
شقتنا وحشاني اوي انتي طول النهار والليل
هنا مش عارفه اخذ راحتى معاكي"

"ابقى خد راحتك في شقتكم فوق يا خويا
سيب مراتك معايا لحد ما نخلص من فرح
المعدلة اختك

بلا هم"

*ابتعدت صفاء عن زوجها بوجه يتخصب
بالدماء

وهمست له بحب:

"هحضر الغدا مع خالتي واحصلك على
شقتنا على طول"

*انتفخت اوداج إياد المحروم من أحضان
زوجته منذ تحضيرات زفاف نواره:

"كل مره تقولي كده ومتجيش وأفضل

مستني:

*همست بجانب اذنه بأنفاس ملتهبة من

العشق

وشفتيها تمسح وجنته:

"لا هحصلك حالا حبيبي"

*صاحت الست سهير بصوتها الناقوسي:

"سبها يا خويا واطلع شفتك وانتي يا صافي

يلا عشان نحضر الغدا....عندنا مشاوير كتير

بعد الظهر"

*تأفف إياد يغمغم من بين أسنانه:

"روحي اتفضلي مش هنخلص ابدا"

.....

*وفي إحدى المقاهي {الكافتيريات} جلس

جاسر يفرك كفيه وهو يتناول قهوته وفجأه

صاح في صديقه نبيل الجالس هو الآخر بتوتر:

"انا هقوم اروح الحمام ولو رجعت وست
الحسن والجمال بتاعتك موصلتيش همشي
فاهم"

*ابتسم الصديق بتودد قائلا:

"في ايه بس ياعم منا ياما كنت بقف معاك
ولا ناسيت عيب عليك ولا خلاص عشان
هتتجوز هتعمل فيها عبده العبيط"

*برم جاسر شفتيه يقل بسخرية:

"الكلام ده كان ايام الثانوي يابني انا اخر بنت
اتعرفت عليها كنت لسه في كليه الشرطة
حاسس انك بتتكلم عن امبارح وبعدين
مانت طول عمرك صايح اشمعانه البنت
ديه"

*تنهد نبيل وهو ينتزع نظارته الطبية ويسبل
عيناه

الملونة ببراءة:

"الا ديه يا خويا كفايه صوتها ايووہ يا جدعان
تقولش عصفوره بتكلم رقه ايه ونعومة
بسكوته كده....بس اشوفها وبعد كده خلاص
ناوي أتقدم على طول"

*نفخ جاسر وقد شعر بالملل من صديقه
فتركه ذهابا إلى الحمام {اعزكم الله} وهو
يهتف:

"لما ارجع اعمل حسابك همشي على طول
بلا وجع قلب"

*بتوتر شديد كان قلبها يدق بجنون تشعر
بشيء ما سيحدث الان ربما شيء سيء
تمتمت بندم:

"منكم لله انا ايه الا خليني سمعت كلامك
انت وأماني"

"خايفه من ايه امال انا اعمل ايه ده انا
متوترة وقلبي عامل ينط جوه ضلوعي"
*همست جيحي وهي تزفر ثم إضافة بتوتر:

*سالتها نواره وهي تلتفت حولها وتضع
نظارتها الشمسية فوق وجهها في نوع من
التخفي:

"انتي هتعرفي سي روميو ازاي يا ست
جولييت"

*تسارعت أنفاس جيحي وهي تحدق من
بعيد في نبيل الذي وقف هو الآخر بعد أن
تعرف عليها من

بلوزتها الحمراء وسروالها الأسود وشعرها
المرفوع كذيل فرس....اما هو فكان يرتدى هو
الآخر كنزه صيفية حمراء وسروال جينز
اسود:

*واقترب نبيل وهو يحمل باقه الأزهار وعيناه
الملونة تتطاير منها القلوب الحمراء وتمتم:

"آنسة انجي...انا نبيل "

*انفرجت شفتاها وابتسمت له بانسراح
وهي تمد كفها إليه:

"اهلا يا بشمهندس فرصه سعيدة"

*قدم لها نبيل باقة الزهور وهو يهمس:

"فعلا سعيدة...سعيدة جدا"

*تنحنت نواره الواقفة بجانب صديقتها
تشتعل من التوتر والإحراج...فشهقت جيبي
وهمست

تؤشر على نواره:

"اقدامك صديقتي نو..."

*قرصتها نواره بغل فانتفضت جيغي في

مكانها تملس فوق بشرتها:

"اقصد ديه صديقتي في الجروب عصفورة

الكناري "

*ومن الخلف كان هناك زوجان من العيون

تبحلق في نواره...فهدر من بين أسنانه وهو

يخطو بخطوات واسعه حتى يصل إليها:

"ديه نواره ايوه هي "

*وقبل أن يصل جاسر كان يلمحه نبيل

صديقه ويبتسم ابتسامة واسعه مؤشرا

عليه:

"ده بقى صديقي ياستي الصقر الجريح الا

كنتي انتي وهو بتشتموا بعض...شوفت مين

هنا عصفورة الكناري الا كنت نفسك تشوفها

من زمان "

*ومع اقتراب جاسر كانت تلتفت نواره التي
شهقت بخوف تضع أصابعها فوق فهما...في
حين قبض جاسر أصابعه بشده حتى
ابيضت مفاصله وتمتم كلا منهم للآخر قائلا:

"انتي/انت"

.....

*حرق فيها بعيونه المظلمتين ويبدو غاضبا
كالجحيم ولكنه في نفس الوقت خطيرا و
وسيما جدا...خفف من قبضة يده علي كفها
وشدد علي كلماته يقل لها:

"ازاي تكدي علي وتقولي انك مع صحبتك
علشان تعبانه وانتي جايه معاها هه"

"وانت كمان كدبت علي وقولت انك خارج
مع صحبتك علشان عنده مشكله كبيرة... اه
هي ديه مشكله صحبتك الكبيرة"

*دافعت عن نفسها بهجوم شرس...فقال هو

بغضب:

"مش عايز اسمع صوتك ابدأ...وبعدين انتي

بقا الست عصفوره الكناري ازاي تقوليلي

آخر مره انت شخص مغفل ومعندكش دم

وازاي تكلمي واحد وانا خطيبك"

*فتحت عيونها علي اتساعها وعضت نوارة

شفتها السفلي هاتفة بغضب:

"يسلام انت عايز تتخانق معايا وخلص

مانت قولت عليه ابي تافهة وغبية واكيد

اشبه أمانة الغولة

كنت عايزني اشكرك يعني...وعلي فكره كنا

لسه ولا اتخطبنا ولا حاجه"

*وعلي طاولة اخري ضيقت جيحي عيناها
والتفتت برأسها تنظر إلي نواره وجاسر وقالت
له بحزن:

"نواره وجاسر بيتخنقوا بسببنا وبعدين
هنسبهم كده"

*أطلق نبيل تنهيدة ساخنة ورفرف بأهدابه
وهو في حالة من الاندماج العاطفي:

"سيبك منهم هيتصالحوا دلوقتي خيلنا احنا
في نفسنا احسن ولا ايه رائيك"

*اغمضت عيونها بشده وهي تضحك وتضع
اصبعها في فمها بشقاوة:

.....

*دخل جاسر الي منزله ومنزل الزوجية أيضا
ووقف بمنتصف الصالة يضع يديه علي

وسطه ينظر الي عمال شركة التكيف بغیظ

شديد فهو

علي وشك أن يحطم كل شيء بسبب

غضبه.

"جاسر حبيبي انت جيت...الشركة ركبت

التكيفات هنا وفي اوضة..."

*ترك جاسر أمه تتحدث مع نفسها ودخل

غرفته اخواته البنات التي يقيم فيها لفته

مؤقت...وخلع قميصه بهمجية يرميه بعيدا

في حاله عصبية:

*دخلت السيده ساميه الغرفة خلفه وهي

تساله بقلق ووجه شاحب:

"مالك يا حبيبي حصل ايه؟متنرفز ليه كده؟"

.....

*مسحت نواره دموعها وخلعت حجابها عن
رأسها وهي تقفز في مكانها مثل البالون
المنتفخ:

"الأستاذ بيتحكم فيه من دلوقتي انا خلاص
مش عايزاه يشوف وحده غيري يتحكم فيها
ويعمل عليها ضابط مباحث"

*خبطت الست سهير فوق صدرها وصاحت
في ابنتها الباكية:

"نعم نعم ياختي مش عايزاه هز لعب عيال
ولا ايه بعد كل ده بتقولي مش عايزاه شكلك
اتهلتي يابت الهبل"

"اهدي بس يا خالتي لما نعرف في ايه!"

*همهمت صفاء بحزن وهي تطبطب فوق
ظهر نواره التي ارتمت فوق فرشها تبكي:

*بوجه غاضب حملت الست سهير هاتفها
واتصلت علي زوجها الذي أصاب بالذعر
حينما صرخت أم العيال:

"تعالى شوف بنتك وخيبتها يا خويا"

.....

"الحقيني يا ساره سيبي كل حاجه في ايدك
انتي واختك وتعالى دلوقتي اخوكي اجنن
وعايز يسيب عروسته"

*شهقت ساره وابتعدت بهاتفها في زوايه
محل المشغولات الذهبية لقد ذهبت الي
محل الصاغة لتبتاع هديه ذهبية الي نواره
زوجه اخيها:

"اهدي يا ماما احنا جاين حالا"

*تأففت جاسر يمرر اصابعه بين خصلات
شعره الذي استطال قليلا...فقد اشتد

النقاش بينه وبين نواره حتى تحول الي
صياح شديد حتي انه توقف في احدي
إشارات المرور وظل يصرخ عليها بغضب
وهي كانت تبكي بصراخ و تفاجي بالسيارات
من حولهم يتطلعون

عليهم باستغراب ومنهم من يضحك:

*هتف بنفاذ صبر وهو يلتفت:

" خلاص بقا يا ماما في ايه لكل العياط ده "

"انت يابني عايزني اتشل ولا أقع من طولي
اموت وترتاح مني هو كل اثنين مخطوبين
يتخانقوا مع بعض يسيبوا بعض الدنيا هات
وخذ يا حبيبي "

.....

*استغفر الحاج أحمد ومسح فوق لحيته

بهدهوء وقال لزوجته التي تدور بالغرفة:

"أصبري يا ام اياد أن شاء الله خير...يابنتي
ياحبيبتى انتى غلطانه المفروض الست
متكذبش على جوزها وتقوله رايحه فين
وجايه منين...انتى كنتى عايزه تخدمى
صحبتك أهلا وسهلا بس جوزك لازم يكون

عنده خبر"

*همست نواره بتلعثم وهى تشهق من

البكاء:

"هو كمان كذب عليا يا بابا"

*صرخت الست سهير فى وجهها بغىظ:

"الطم على وشى ولما عليا الناس عشان
يقوله فى ايه ده فرحك مفضلش عليه غير

كام يوم

خلاص وانتى تقولى اسيبه عايزه تفضحنا يا

أحمد أتكلم مع جاسر وشوفه فىين"

* بلوم وغضب طفيف وقف الحاج أحمد أمام

ابنته وقال لها بتأنيب غير صريح:

"الموضوع ده مش لعب عيال يابنتي انا

طول عمري بقف معاكي بس المره ديه

انتي الغلطانة

انا هتصل بخطيبك واشوف الموضوع وانتي

أستهدي بالله علشان انتي غلطانه ولازم

تعتذري لخطيبك"

* اومأت الست سهير برأسها تؤيد زوجها

لأول مره دون اعتراض:

"صح عندك حق ياخويا كلام كله صح لازم

تعتذر لجاسر وحماتها كمان الناس يتحطوا ع

الجرح يطيب هو حد يطول"

"قل أعوذ برب الفلق"

"كلم حماك يا بني عيب...وصلي ركعتين كده

وكل حاجه هتبقى تمام وانا بليل هاخذ

اخواتك واروح لست سهير ونوراه"

*زفر جاسر ووقف يسحب منشفته قائله

لأمه بنفاذ صبر:

"خلاص يا ماما خلاص....بس الهانم لازم

تعذرلي"

.....

"انتي اتجننتي يابت احترمي نفسك شويه"

*غمغمت الست سهير بغضب أمام السيده

ساميه واخت جاسر ساره:

*بعناد البغال عقدة نواره ذراعيها فوق

صدرها تقل بتصميم:

"ياما يعتذري. ياما مش هتكلم معاه"

"مستحيل"

*هدر جاسر فيها وهو يقف هو الآخر أمامها
بيطحها برأسه:

*لتجلس الست سهير بجانب السيده ساميه
وكل منهم تبكي وتربت علي ساق الآخري
في حالة من المؤاساة"

"ياعيني علينا ياست ساميه كل الناس
عيالهم يسمعوا كلامهم إلا احنا بختنا شويه
في عيالنا

ياشماتة الناس فينا"

*اخرجت مدام سامية من حقيبة يدها
الجلدية محارم ورقيه للست
سهير...ومسحت أنفها هي الآخري تقل:

"مش مكتوب علينا الفرحة نربي ونشقي
ونتعب عليهم وديه اخترتها ده انا هموت من
وجع قلبي والله"

*هتفت الست سهير بالهفة:

"بعد الشر عنك يا ست الكل ياسكرة...والله
انا السكر عالي عليا من وقتها حاسه بهبوط"

*صاحت السیده سامية بقلق:

"لا حول ولا قوة الا بالله...الف سلامه عليكي
يا أميرة الأمراء لا خدي بالك من نفسك"

*واستمر الحموات في البكاء والنواح والعيويل

في حاله من الضغط العاطفي علي نواره و
جاسر حتي استسلم العروسين الغاضبان
للأمر الواقع...ومرت الأيام وكل منهم مستمر
في حاله الخصام والعناد حتي يوم الزفاف

الذي أقيم في أكبر فنادق المدينة علي

شاطئ البحر مباشرة....

*وحضر الزفاف أصدقاء العروسين ومنهم
نبيل وجيجي وقد أعلنوا عن حفل خطوبتهم
خلال أيام.....

*واماني و زوجها التي كانت علي وشك
الوضع وجلست في زفاف نواره وجاسر علي
أهبة الاستعداد للوضع الطفل في أي وقت
ببطنها التي تمثل الكرة الأرضية في
انتفاخها.....

*وصفاء واياذ كانوا في حاله في الانفصال عن
الجميع وخصوص الست سهير التي اتحدت
أخيرا مع سيده سامية وأصبحوا رفاق لا
يفترقون.....

*ليلة الدخلة.....

*دخل العروسين الي غرفتهم المحجوزة لهم
بنفس الفندق الذي أقيم فيه حفل الزفاف:

وبسرعة فائقة هرولت نواره بثوب زفافها الي
غرفة النوم بعد أن خلعت حذائها العالي في
المصعد استعداد الي تلك اللحظة التاريخية

ولكنها وللأسف الشديد تبعثرت في ثوبها

الضخم ووقعت أمام الغرفة:

*ضحكه جاسر العالية أثارت حنقها فصرخت
عليه بغل:

"بدل مانت بتضحك تعالي وساعدني ممكن"

*واقترب منها سياده الرائد و انحنى عليها
فنخلع قلبه وهو يرى الدموع تتفرق داخل
مقلتيها...فاقترب منها وطبعا قبله هادئة
فوق جبهتها ثم شفيتها قائلا لها بحنانه
المعهود:

"الليلة كنتي أميرة...أجمل أميرة مبروك يا

اميرتي "

*وحملها بين ذراعيه القويان فتعلقت هي
بعنقه تقبل زوايه شفثيه بخجل شديد وقد
شعر بالسخونة المنبعثة من وجهها المحقن
بدماء الخجل:

*وضعها برفق فوق احدي الارائك المخملية
المستطيلة وبأصابعه الأنيقة بدأ في فك
طرحتها وبعد ساعه كان جاسر قد خلع
ملابسه وهو ونوراه في حاله تشابك بالأيدي
وصراع

مع طرحة الزفاف وشعرها....وبعد عناء طويل
أخيرا انتزع سياده الرائد الكثير من الطرح
الكائنة فوق رأسها مع مائة ألف مشبك
شعر و طرحة تقريبا

وبقت نواره بين ذراعيه بعد أن أصرت أن
ترتدي بيجامة قطنية بحجة أنها تشعر بالبرد
ولكن سياده الرائد لن يستسلم وتامة ليلة
الزفاف علي خير.....والدليل:

*بعد تسع شهور.....

*أمام غرفه العمليات وصرخات نواره وهي
فوق السرير المتحرك تهز أرجاء المشفى
وهي تصرخ في جاسر بغضب:

"اععععععععع انت السبب منك لله...منك

لله مش قادره اااااااه"

"معلش حبيبتى استحملى....هانت والله"

"اععععععععع متقولش استحملى مش

قادره اه إلا أيده في المياه طبعا بسرعه عايزه

أخلص"

*وأمام غرفة الولادة كان جاسر يجول ذهاباً
وإياباً...و والد نواره يتمتم بالدعاء أما صفاء
تحمل صغيرها أحمد علي اسم جده والقلق
علي ملامحها فهي مرت وشعرت بتلك الألم

*ويبدو انتهت حاله الهدنه وبدأ صراع
الحموات الفاتنات مره اخرى وتلك المرة
علي اسم المولودة:

"ليه يعني ماله اسم سهير قديم ليه هو
اسم ساميه إلا جديد يعني"

"انا ابني قالي اول بنت ليا ياماما هيكون
اسمها علي اسمك"

"وأنا كمان بنتي قالتلي نفس الكلام"

*لوت السيده ساميه شفتيها...وهدرت
الست سهير بغضب:

"بقولك ايه ياست ساميه...لا لا يا ست

سهير"

* ظل الشجار قائم بينهم حتي أعلنت

الصغيرة عن وصولها بصرخة باكية وابتسم

جاسر حين خرجت الطيبة وابتسمت له:

"الف مبروك البنت صحتها كويسه وآلام

كمان هه هتسميها ايه يا سياده الرائد"

*ألتفت جاسر مبتسم الي كلا من أمه الغالية

وحماته العزيزة وغمزه لهم بشقاوة:

"طيف انا ونوراه اتفقنا علي طيف أن شاء

الله"

يتبع.....

[٢/٢٣ ١١:٣٤ م] سارة دولي: الفصل الخامس

على عش الحب وطير يا حمام على عش

الحب

قول للأحلام أنا جايه قوام على عش الحب

وخطيبي حبيبي معايا بشويش بيقول ويايا

عارفين سكتنا سوا وهنوصل بيتنا سوا

وننام ونقوم ونقوم وننام على حب ف حب

*أغنية تغنت بها شاديه وهي تجاور رشدي

أبأظة في سيارته الباكار سنة 1962.....أما في

سنة 2018 فكان الأمر مختلفا تماما بسيارة

جاسر الذي أصر على قيادتها بنفسه إلى

عش الزوجية بجوار زوجته الجميلة نواره

لبدء حياتهما السعيدة معا. كان صوت

شادية يصدح داخل السيارة أيضا ولكن من

خلال أسطوانة الأغاني القديمة التي يفضلها

جاسر...كانت

أصابعه تدق فوق عجلة القيادة بتناغم وهو

يرمق

عروسته الناعمة التي تجلس بجواره صامتة

مستكينة

لا تصدر أي رد فعل غير أنها تنظر أمامها في

شروود:

"الفرح كان جميل جدا يا نوارتي"

"آه"

"وإنتي كنتي زي القمر يا حبيبتي"

"شكرا"

"أنا مش مصدق نفسي أخيرا أتجوزنا...والله
كنت حاطط أيدي على قلبي خايف من أي
مشكلة تحصل بين ماما ومامتك"

"الحمد لله"

"أنا فرحان جدا"

"وأنا كمان"

"نواره إنتي كويسه !!"

"آه...الحمد لله"

*حك جاسر ذقنه الحليقة وبطرف عينه
رمقها قائلًا بلسان حاله:

"هي مالها بترد كده ليه!!...تكونش أمها
قالتلها حاجه بس

هتقولها إيه هو حصل حاجه أصلا...أمممم
شكل الليلة دي مش هتعددي على خير"

* هي الأخرى كانت تهمس بداخلها كلما

أقتربت السيارة إلى عش الزوجية:

"في إيه يا نواره مالك... ده جوزك يعني مش

حد غريب بقولك إيه أهدي كده وخليكي

ريلاكس عادي

هو إنتي أول واحده تتجوزي في الكون... ما

صفاء و

أماي وسارة أتجوزوا قبلك والموضوع

عدي.....عادي يعني"

* وأخيرا وصلت سيارة العروسين أمام

منزلهما الجديد. صف جاسر السيارة ونزل

منها ليفتح لنواره باب السيارة من الجهة

الأخري ويساعدها على النزول بثوب الزفاف

الضخم الذي ترتديه ولكنه تفاجأ بها مازالت

تجلس في مكانها متصلبة:

"نواره حبيبتي أحنا وصلنا يلا أنزلي"

*هزت رأسها دون أن تنظر له وهمست

بصوت مختنق:

"لا"

"نعم !! لأ يعني إيه؟ هنام في الشارع يعني"

*غمغم جاسر بأستغراب وهو مازال يتحلى

بالهدوء ولكن إلي متى؟!!:

*تمتمت بتلعثم وهي تبحث عن حجة قوية

للهرب:

"عايزه أكل آيس كريم من عند مكرم"

*أتسعت عيناه قليلا.....ثم زفر أنفاسه التي

كادت أن تضيق:

"آيس كريم دلوقتى الساعه 2 الصبح ومكرم
بعيد عن هنا....بكره إن شاء الله ننزل أكلك
آيس كريم من عيوني ياست البنات"

"لأ دلوقتى نفسى فيه"

*دمدمت بإصرار...فهتف بغضب:

"دلوووقتى ماهو مش وحم لسه بدري على
الكلام ده....وبعدين لو كنت عملت حاجه أيام
الخطوبة كنت هاقول وحم وهخاف ع الواد
يطلع فى وشه بسكوته"

*شهقت وقالت بحنق وهي تضرب كفه
المستريح فوق ساقها:

"جاسر مبحبش الكلام ده....عيب....أستغفر
الله العظيم سامحه يارب"

"سامحه يارب !!...هو أنا قوت حجه يابنتي

وبعدين إنتي مراتي يعني الحوار بقى بنا

مباح يلا أنزلي يا حبي

ربنا يهديكي "

*غمغم جاسر بنفاذ صبر وقد بدأ يفقد

أعصابه بالفعل...نواره تتبع معه أسلوب

الخطبة الجاف وكان يتحملها رغم أنه كان قد

عقد قرانه عليها حتى يكون له الحرية في

الخروج والدخول معاها بدون اعتراض من

والدها أو والدتها.....ولكن الآن لن يتحملها

فقد نفذ صبره فعلا:

*رفع رأسه يراقب المباني من حوله الحمد

لله المنطقة خالية من المارة ومن سكان

العمارات المتطفلين من حولهما إذن ليس

أمامه إلا.....وفجأة أنحني وجذبها من ذراعيها

بقوة فصرخت وهي تقول

بغضب:

"لأ مش هاطلع عايزه آيس كريم فانيليا و
شوكولاته"

*دمدم من بين أسنانه وهو يحملها فوق
كتفه مثل

طفلة صغيرة عنيدة ويعافر مع طبقات
فستانها الضخم:

"وطي صوتك ده وبلاش فضايح...وبعدين
أفتكرت

التلاجة فوق فيها آيس كريم فانيليا و
شوكولاته وفراوله كمان"

*أغلق باب السيارة بقدمه وبأطراف أصابعه
أغلق السيارة بمفتاح التحكم...وهي ترفس
بساقها في الهواء لتطير فرده من حذائها
لتستقر بمنتصف الشارع

صاحت معترضة:

"فرده جزمتي....طيب هاتها....جزززززمتي"

"خلاص مفيش جزم بقولك إيه أسكتي بقى

بدل ما أرجعك بيت أبوكي من غير حاجه

خالص"

*وفي مدخل المبنى السكني تفاجأ جاسر

بحارس العقار وزوجته وأولاده الستة في

وجهه....فأبتسم لهم وأطلقت زوجة الحارس

زغرودة عالية وأطفالها الستة خلفها

يصفقون ويهللون:

"العروسة أهيه...العروسة أهيه"

"ألف مبروك يا جاسر بيه....يا ألف نهار أبيض

نورتى بيتك يا عروسة....زغرطي يا وليه"

*ردد حارس المبني بصوت مرتفع وزوجته
مازالت تزغرد والأطفال يهللون ونوارة تصرخ
على أحد الأطفال:

"ممكن تجيب فرده جزمتي لوسمحت"

*وجاسر يقف أمام باب المصعد

يستدعيه....ويردد:

"كان ناقصني عبد الرحيم ومراته عيوشة"

وعياله كمان"

*وجاء أحد الأطفال بفرده الحذاء وفجر عبد

الرحيم مفأجاته السارة بوجه جاسر قائلا

بضحكة عريضة تكشف عن أسنانه:

"لا مؤاخذه يا جاسر باشا....أصل الأسانسير

أتعطل من ساعتين معلش بقى حقك علينا

ياست هانم"

*صاح جاسر ونواره معا في صوت واحد:

"|||||||ايه الأسانسير عطلان"

ياحمام ياأبو جناح وردي على عش الحب

وهدي

وأفرشلنا فرحة كبيرة على قد حبيبي وقدي

والشوق وحبيبي وأنا الليلة معادنا هنا

نقسم فرحتنا سوا ونقضي حياتنا سوا

وننام ونقوم ونقوم وننام على حب ف حب

*ليته كان حماما بأجنحة وردية ولكنه كان
أحد عشر طابقا بدرج رخامي عريض بين كل

درجة و

أخري مسافة كبيرة تقطع الأنفاس حملها

جاسر لخمسة طوابق و بالطابق السادس

رماها بثوبها لتقع علي مؤخرتها تتأوه بألم
ولولا طبقات الثوب لكانت

عظام حوضها شرخت أو ربما حدث بها كسر
مضاعف:

"أأأأأه كده برضه يا جاسر حرام عليك"

*وقف يلتقط أنفاسه بصعوبة وقال بصوت
واهن وهو ينزع الببيون الأسود من حول
عنقه

ويفك أزرار قميصه بضيق:

"مين اللي أخترع موضوع شيل العروسة
ده...ده كان لازم يتنشنق في ميدان عام وقال
إيه بيقولوا إن العريس مبيعرفش....طبعا له
حق ميعرفش ماهو

أتهد حيله في الشيل"

*ضحكت وهو تنزع فرده حذائها الأخرى
تحملهما معا بيدها وقالت ببراءة وهي
ترفرف بأهدابها الطويلة:

"على فكرة أنا خفيفة وزني 55 كيلو هو بس
الفيستان اللي تقيل وضخم أعمل إيه؟"

*صاح وهو يجلس بجوارها علي السلم
وينزع حذائه هو الآخر ثم الجوارب السوداء
ويشمر حواف سرواله الأسود:

"أنا هقولك تعملي إيه أطلعي معايا كده
واحد واحد بس مترفعيش الفيستان ليكون
حد نازل ولا حد فاتح باب شقته من
الجيران"

*وقفت ولم تهتم بحديثه البتة حملت طيات
ثوبها ترفعه وقبل أن يصرخ بها تفاجأ بأنها
ترتدي أسفله

سروال أبيض ضيق.....فرقع عينيه لها ببطء
وهو في حالة من الذهول وسألها بأستنكار
مقلدا أداء فؤاد المهندس بمسرحية سك
على بناتك:

"إيه اللي إنتي لابساه ده يالوزه...إنتي فاكهه
نفسك رايحه حصه العاب"

*رفعت كتفيها بلامبالاه وأكملت طريقها
تصعد الدرج قائله بأبتسامه عريضة:

"ده ليجن كارينا قولت ألبسه تحت الفستان
تحسباً لأي موقف ممكن يحصل"

*ضم شفتيه ومسح وجهه يقل:

"تحسباً وكاريننا.....هي ليلة باينه من
أولها...اكيد هي عين نبيل الله يخربيت
شكله"

ياللي ف أحلامي ناديتك وف ليل الشوق

غنيتك

يا أحلى مكان في الدنيا أنا جيت لحيبي

وجيتك

والشوق وحيبي وأنا الليلة معادنا هنا

تسمع ضحكتنا سوا وتشوف حلاوتنا سوا

وننام ونقوم ونقوم وننام على حب ف حب

*وأخيرا وصل العروسان بسلامه الله إلى باب

شقتهما بعد عناء وصراع مع درجات السلالم

الرخامية....ولكن بهيئة محاربين في ساحة

قتال وليس عروسين في ليلة زفافهما جاسر

كان قد نزع قميصه الأبيض وظل بفانلته

البيضاء الداخلية يتصبب عرقا إنه شهر

أغسطس وما أدراك ما شهر أغسطس....في

حين كانت نواره تحمل طبقات ثوبها فوق
أحد كتفيها وفوق الآخر طرحة زفافها وحذائها
مع الإضافات الخفيفة فقد

نزعت تاج العرس وبعض دبابيس الشعر
وعلى باب الشقة وقف العروسان يلتقطان
أنفاسهما الضائعة

وكل منهما ينظر إلى الآخر ويهمس لحاله:

"الحمد لله حيله أتهد ومش هيطلب قلبه
أدب"

"نقيتي فيها يابومة يابت المستخبي...أديني
هاعقد أسبوع مقربش منك"

"على فكره حاسه أنك بتشتمني بس مش
مهم دعوتي أستجابت"

"يقطع الجواز وسنينه كان يوم أسود لما
دخلتي عليا القسم أنتي وصاحبتك بتاعه

كيلو البامية....ياريت حله البامية كانت
وقعت عليكم سلختكم"

"طيب صبرك عليا....أشتم أشتم"

"يقطع الجواز على اللي عايز يتجوز ليلة
أهلك مش معديه إيه رأيك"

*وبعد أن سب كلاهما الآخر بلسان
حاله....بدأت المناورات الزوجية وهمست له
برقة وكأنها تستفزه برقتها وشفتيها ذاتا
الطلاء النبيذي المغربي:

"أحنا هنبات هنا ولا إيه....أفتح الباب"

"والله بتستفزيني بشفايفك الحلوه دي
طيبيب يانواره"

*دمدم في خفوت ثم أخرج المفتاح من جيبه
وأداره بخفة ليفتح باب الشقة الأنيقة ويؤشر
لها أن تتقدمه قائلا بنعومة:

"شرفتي بيتك يا أحلى عروسة....أفضلني يا
قلبي"

* تعالت ضربات قلبها وتقلصت أحشائها
وأبتلعت ريقها وهي تلمح نظرات الأستعداد
والتحدي تلمع بعينيه الوقحتين والتي
يمررها على شفيتها نزولا إلى جسدها
المفصل في ثوب الزفاف برغم احتشامه
ركضت سريعا إلى غرفة النوم تغلقها خلفها
غافلة عن الشرفة المفتوحة على بقية
الغرف:

*****يتبع

الفصل السادس والآخر

من الليلة خلاص يا حبيبي أنا وأنت هنصبح
عيله

من الليلة هتبقى نصيبي ودي ليلة العمر

الليلة

والشوق وحببي وأنا الليلة معادنا هنا

وتطول سهرتنا سوا ونقول حواديتنا سوا

ونام ونقوم ونقوم وننام على حب ف حب

من الليلة خلاص يا حبيبي أنا وأنت هنصبح

عيله

من الليلة هتبقى نصيبي ودي ليلة العمر

الليلة

والشوق وحببي وأنا الليلة معادنا هنا

وتطول سهرتنا سوا ونقول حواديتنا سوا

ونام ونقوم ونقوم وناااااا على حب ف حب

*تناست نعم تناست أن زوجها رجل شرطي
رياضي لا يصعب عليه أمرا....

*أمام المرأة وقفت تتدلل وتتمايل بثوب
زفافها الضخم وهي تدندن بصوتها العذب:
"ما أقدرش ما أحبكش وحياتك ما أقدرش
في أيديك قوة تهد جبال.....في أيديك قوة
وعليك صبر

وطوله بال.....وعينيك حلوه"

"نواره أفتحي الباب طالما مش قادرة
متحبنيش."

*صاح من خلف الباب المغلق بطول بال
حقيقي قارب على فقدانه.....فاقتربت من
الباب بحذر وهي

تخلع البنطال الكارينا الذي ترتديه وتتقافز
على ساق واحدة قائلة بتململ متصنع:

"جاسر من فضلك أنا تعبانه وعايزه أنام...آآه

ياراسي"

* أنتفخت أوداجه وهو يضم شفتيه بغيظ
ويقضم من التفاحة التي بيده قضمه كبيرة:

"والله طيب أفتحي عشان أديكي مسكن

للصداع يا

روح جاسر"

"لأ أنا لو نمت هبقي كويسه"

* هتفت وهي تبتعد وتحاول محاولة يائسة
لفك سحب ثوبها.....رفع حاجبيه بأستنكار
وهو يبتعد وهو يركل الباب بقدمه ركلات
خفيفة:

"نواره على فكرة أنا كمان عايز أنام مش

معقول هنام في الصالة ولا في أوضه

الضيوف.....ع الأقل أفتحي أغير هدومي"

*نفخت بحنق وصاحت فيه وقد ضاقت

ذرعا من سحب الثوب:

"لأ عايزه أنام لوحدي الليلة نام بره....وأنا

هفتح الباب وأرميلك البيجامة"

"ترمي البيجامة....وأنام بره لا ده أسمه

استفزاز يابت الحاج أحمد....وحياة أمك لأ

وريكي"

*تمتم بخفوت وهو يهز رأسه بترقب ثم

صاح لها بصوت مرتفع:

"تمام يا حبي أرمي البيجامة أنا داخل الحمام

أخذ دش"

*قفزت في مكانها فرحا قائلة بانتصار:

"أوووف الحمد لله"

*وبعد قليل فتحت الباب بحذر شديد وهي
تخرج رأسها تبحث عنه وعندما لم تجده
رمت بيجامته بعيدا فوق أحد المقاعد وهي
تشعر بالفرح

وسريعا وبدون تردد كانت تغلق الباب مرة
أخرى بأبتسامة متسعة.....وعندما ألتفتت
صاحت بخوف عندما تفاجئت به يقف
خلفها بغرفة النوم

وهو يتخصر وفوق شفثيه أبتسامة صفراء
متشفية سعيدة

قالت بذهول وهي تنظر للباب المغلق:

"أنت دخلت منين؟!!"

*هز كتفيه بلامبالاه وماتزال أبتسامته
تتلاعب علي شفثيه وهمهم بمكر وهو
يداعب خصلاتها العسلية الناعمة:

"يظهر يا حياتي إنك نسيتي إن جوزك ظابط
شرطة متعود على مطاردة الحراميه الأغبيا
يعني ممكن ينط من شباك أو بلكونة مثلا"
*وأشار برأسه إلى الشرفة المفتوحة على
مصراعيها.....فشهقت بفرع وهي تقفز
مبتعدة عنه:

"جاسر أنا...أنا عايزه أنام"

"ماحنا هنام طبعاً ده الطبيعي"

*غمغم بصوت أجش وهو يقترب منها
خطوة وعيناه تحملان الكثير من المعاني
الوقحة وهو يتطلع إلي كتفيها المكشوفين:
* تراجع أكثر بأرتجاف والثوب ينزلق من
فوق جسدها حتى تعثرت فيه لتقع بقوة
فوق الأرضية
متأوهة بالم:

"TTTTTTTTTTTTآه ياظهري.....عاجبك كده"

*ضحك عاليا وهو يساعدها على الوقوف

قائلا بمكر:

"شوفي ربنا عشان بتعصيني من أول ليلة"

*حملها بين ذراعيه وهو يطلق صوتا جهوريا:

"ياقوي يارب.....إيه الليلة اللي باينه من أولها

دي"

*ضمت شفيتها وصاحت بنزق:

"فرحان فيا!!!"

"لأ مشتاق ليكي"

*همس وشفتهه تتجولان على عنقها

المكشوف نزولا إلى نحرها.....فشهقت وهي

ترتجف بين ذراعيه الملتفتين حول خصرها:

"جا....جاسر"

*أجابها وهو يحاول السيطرة على أنفاسه

اللاهثة من اقترابها المثير:

"حبيبتى بلاش توتر عشان خاطري أنا مش

هغتصبك....أنا جوزك حبيبك"

*حاول كسب ثقتها بطول بال ومرواغة حتى

تلين ولا تتوتر....يعلم بأن نواره حبيبته عديمة

الخبرة خجولة رقيقة المشاعر ينتابه الفخر

أنه رجلها الأول وحبها الوحيد ستتعلم

أبجديات العشق على يديه وقبلتها الأولى

ستكون من شفتيه....يعرف أنه سيعاني

معها ولكنه لا يمانع فهو شغوف بنوارته

يحبها حبا جما وعشقه لها بلا حدود

بمنزل الحاج أحمد.....

* كانت تجلس السيدة سهير والدة نواره
فوق الأريكة بجوار النافذة تتطلع إلى السماء
وتتمتم بالدعاء.....تقلب زوجها فوق الفراش
وملس بيده فوقه فوجد مكانها خاليا بجانبه
تنحج الحاج أحمد

وهو يستقيم فوق الفراش نصف جالس
وفرك عينيه

الناعستين لينظر إلى الساعة :

"في إيه ياسهير قاعده عندك بتعملي إيه !!"

*همهمت السيدة سهير بصوت قلق:

"مفيش حاجه يا أبو إباد نام أنت يا أخويا أنت

تعبت النهارده.....أنا مش جايلي نوم"

*تحرك الحاج أحمد من الفراش وهو يرتدي

خفه المنزلي وقال بعد أستغفار وتسبيح لله:

"لا أنام إليه الفجر على أدان"

*وجلس بجانبها يربت فوق ساقها بحنو:

"بتفكري في نواره صح....أدعيها ربنا يسعد

قلبها ويرزقها بالذرية الصالحة هي وجاسر"

"هاااا قلبي واكلني عليها وخايفه لأحسن

تعمل عمايلها المنيلة ويا جوزها ربنا

يستر.....أصل بتك دي زي الشريك المخالف

ودماغها جزمه البت مرضتيش حتى تسبني

أقولها كلمتين أنصحها بيهم و

قالتلي لأ ياماما قال إليه بتكسف"

*هتفت السيدة سهير بحنق من أبنيتها التي

رفضت على أستحياء أن تستمع إلى نصائح

والدتها بشأن تلك الليلة وأكتفت بقولها أنها

تخجل من تلك الأمور و السيدة مثل أي أم

تحمل هم أبنتها عديمة الخبرة في تلك الأمور
الزوجية:

"الراجل مش هيصبر عليها كفايه كانت
عامله معاه أيام الخطوبة زي العسكري
وكان جوزها.....ياخوفي

يا أبو إياد"

*ضحك زوجها وهو يواصل التسبيح علي
مسيحته الكرستالية وقال بهدوء :

"متقلقيش كده ومتخافيش جاسر طويل
البال وبعدين إنتي عارفه بنتك هي طول
عمرها خجولة ومش زي بنات اليومين
دول.....بكره تتعود على جوزها وياستي هي
خلاص بقت مراته و في بيته وهو حر معاها"

*عقدت السيدة سهير حاجبيها بغضب
خفيف ظهر علي صفحة وجهها وهمهمت
قائلة:

"آآخ ياني منك ومن بتك أقولك إيه بس
الكلام ده عيب أنا سمعتها بوداني بتقول
لصفاء مرات اخوها إنها قال إيه هتخبي
قمصان النوم لولا دخلت عليها وزعقت فيها
كانت عملتها.....البت دي هتختم على شللي
وتقوللي جاسر باله طويل ده لو رماها من
ال11 يبقى كتر خيره زمانها طلعت روحه"

*صمتت قليلا ثم قالت بعد تفكير:

"بقولك إيه يا أحمد أقوم أتصل وأطمئن
عليها؟"

"لأ يا سهير لأ إياكى تعملي كده.....تتصلي
بمين وأعملي حسابك مفيش مرواح ليها

الصبح أبقي روعي كمان يومين طلي
عليهم"

*صاح والد نواره بصرامه في زوجته التي
إنزعجت وهبت واقفة أمامه تقل بأعتراض:

"نعمم أنت مش عايزني أروح أطمئن على
بتي الصبح وأسيب حماتها تروح تستفرد
بيها أفرض أنه

مكنش لسه دخل عل..."

*قاطعها زوجها بغضب:

"وبعدهلك ياسهير ومين قالك إن حماتها
هتروح وحتى لو راحت هي حرة.....بس إنتي
لأ سيبي البت

تتصرف هي وجوزها مع بعض هما أحرار
أسمعي مش هكرر كلامي تاني مفيش

مرواح غير بعد كام يوم أبقى أطمني عليها
بالتليفون بس مرواح عندها

لأ يعني لأ"

"يا أحمد أسمعني بس...."

* حاولت أن تحدثه بهدوء ولكن تلك المرة
قاطعها صوت المؤذن في المسجد القريب
بأذان الفجر فقال الحاج أحمد وهو يتوجه إلى
الحمام للوضوء:

"أنا قولت اللي عندي....قومي أتوضي
وصلى وأدعي لبتك أن ربنا يهدي سرها مع
جوزها ويسعدنا"

* وخرج من الغرفة وهو يدمدم:

"لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم....قال
تروح تظمن عليها"

*أما السيدة سهير فكانت تؤشر من خلفه
بنزق وتردد:

"هي هتجيبه من بره طالعك دماغها ناشفه
ووش فقر"

*بعد ساعة تقريبا خرجت نواره من حمام
غرفة النوم وقد بدلت ثوبها بقميص نوم
أبيض طويل مكشوف الصدر بوضوح
ويعلوه مئزره الخاص وقد أغلقته
بأحكام لتجد جاسر يجلس فوق الفراش
ينتظرها بملل.....أتسعت عيناها وتضرج
وجهها بحمرة الخجل وهي تراه عاري الصدر
لا يرتدي إلا بنطال أسود حديري
يقضم تفاحة حمراء بشهية:

*أعتلت شفتيه أبتسامه ناعمة وهو يتطلع
إليها وقد بدت له ساحرة جميلة رشيقة
القوام في قميص نومها الملائكي وشعرها
يستترسل علي كتفيها حتى

خصرها ناعم كالحرير وجهها الخالي من
الزينة مشرق متورد بحمرة قانية تخطف
الأنفاس شفتها السفلي تقضمها مثلما
يقضم هو التفاحة فكانت في نظره أشهى
وأجمل:

"إيه الجمال والرقه ده يا قمر"

*أجفلها صوته المتغزل فيها بنعومة
فأفترقت شفتيها بأبتسامه رقيقة وهمست:

"شكرا"

*رد ببساطه وهو يتطلع لعينيها النرجسية:

"مش بجاملك عشان تقوليللي شكرا.....إنتي

فعلا قمر وقمر 18 كمان"

*قال بتأكيد وهو يقترب منها....فضحكت

تلك المرة بصخب ودمدمت وهي تراقب

خطواته المقتربة منها

بهدوء:

"أنت جبت قمر 18 دي منين اللي أعرفه إنه

14 وبس"

"إنتي بالنسبالي القمر والشمس والنجوم

وكل حاجة حلوه.....نجمة بتبرق في السما أنا

الوحيد اللي بشوفها وأستمع بيها.....نجمتي

أنا وملكي أنا"

*كانت تلك همساته الأخيرة قبل أن تحط

شفتاه علي شفتيها ويقبلها بجنون و عاطفة

أستحوذت علي

مشاعره الهائجة كالموج الثائر:

"جاسر"

*همست بها بعد أن أفتقرت شفاهما
ليلتقط كلا منهما أنفاسه
الضائعة.....وعندها حملها بين ذراعيه وقد
شعر بتجاوبها الفطري:

"جاسر لأ أنا ثقيلة"

*أعرضت على حملها بصوتها
الناعم.....ولكنه أصر. حملها حتى وضعها
بخفه فوق الفراش وكأنها تحفة ثمينة
يخشى تحطمها وكانت عيناه تتفرس بكل
جزء فيها.....لم تحتمل نظراته فاستدارت عنه
وهمست بتوسل:

"جاسر من فضلك أنا مش مستعدة

وخايفه"

*صوته المبحوح بالعاطفة يترجاها أن ترحمه

من لوعة الانتظار:

"احنا مش داخلين حرب طروادة عشان
تقوليللي مش مستعدة.....أما الخوف ده أنا
هضيعة حالا"

*أغلقت عينيها وهي ترد بخجل رقيق
وتشعر بأصابعه تحل عقدة المئزر:

"جاسر حبيبي بلاش الروب لأ.....لأ"

"حبيبي طالعه منك غسل يالهوي عليا
وعلى اللي أنا فيه كنتي مستخبيه عني فين
يابت سهير"

*تمتم وأنفاسه تداعب عنقها كرياح حارة
تهب لتلهب مشاعرها أكثر فأكثر..... شعرت
به يلامس ساقها حتى وركها حتى وصل
إلى مبتغاه:

*فشهقت وقالت بتلعثم:

"لأ لأ أبعد إيدك لاحسن هصوت وألم عليك

الجيران

جاسر قلبي هيقف من الكسوف....طيب

أطفي النور"

"أطفي النور ليه بس خرينا كده حلوين"

*صاح وهو يزفر أنفاسه ولكنه بالأخير

أستجاب لتوسلاتها وصوتها الذي ضعف

ببكاء:

*أستدار ليغلق المصباح بجانبه لتظلم

الغرفة إلا من إضاءة خفيفة قادمة عبر

الشرفة وعندما ألتفت ليحتضنها.....وجد

نفسه لا يحتضن إلا الهواء فتهاوي على

وجهه و وقع من فوق الفراش ليتأوه بألم:

"آه لآ أنا عايذ أءءل عليكي مش أءل
المستشفى أنا هولع النور أحسن.....ضحكت
عاليا وهي تقف في زواية الغرفة وعندما
صء صوته متألما.....أقتربت منه مفزوعة:

"جاسر حبيبي أنا أسفه.....مكنتش

أقصد.....أنت كويس جاسر رد عليا"

"أنا كويس قوي وبخير أهو"

*هتف وهو يقبض على خصرها وبقوة
ويسطحها فوق الأرضية وهو يعتليها ويقبلها
بجنون وهي تحاول كتم صرختها الضاحكة
وتلك المرة لم يخلع عنها المئزر فقط بل
كان يخلع عنها كل ماترتديه.

*تسعة أشهر مروا.....

*أمام غرفة العمليات كان واقفا بجسد
متشنج يستمع إلي صرخاتها وهى تنادي
بأسمه وتستغيث وجانبه والدها يقف
يطمئنه ويطمئن حاله على أبنته التي ستلد
حفيدته الأولي.....لقد رزق الله إياها وصفاء
بولد واصبح لديه حفيدا جميلا والآن ينتظر
حفيدته.

*وبالجهة الأخرى كالعادة بدأ النقار والحديث
الحاد بين الحموات على أسم الصغيرة التي
لم تولد بعد حيث صممت السيدة سامية
والدة جاسر أن تطلق على حفيدتها الأولي
أسم مليكة.....أما السيدة سهير فكانت
معترضة على هذا الأسم لحفيدتها والتي
أطلقت عليها منذ علمت بقدومها هانيا.....
وأستمرت المعركة الكلامية بينهما حتى
خفت صوت نوارة

وصدح صوت بكاء الصغيرة وخرجت

الممرضة بوجهها البشوش تقل:

"مبروك ياسيادة الرائد المدام قامت

بالسلامة وجابت بنت زي القمر ماشاء الله"

*أحتضن جاسر حماه الرجل الطيب ذو

الوجه البشوش ثم والدته التي عانقته بفرحة

ثم حماته الغالية التي يعتبرها بمثابة أم ثانية

له.....وعندما هتفت كلا من السيدتين

لجاسر:

"هتسمي مليكة يا حبيبي"

"لأ أنا قولت هانيا يا روح حماتك"

*أحتضن جاسر كليهما وقال بصوت سعيد

مرح يحمل الكثير من الفرح:

"أنا سبتكم تتخانقوا كالعادة وعارف أنكم في
الأخر هتتفقوا عليا أنا ونوارة بس أنا أسف أنا
ونوارة أتفقنا يكون أسمها.....مريم"

*شهقة عالية بتذمر أطلقتها كل منهما
ونظرا إلى بعضهما البعض فكانت البداية من
السيدة سامية والدة جاسر التي قالت
للأخري:

"شوفتي آخرتها نربي ونكبر وكلامنا ملوش
قيمة"

"عندك حق والله ياست سامية دي آخرتها
يضحكوا علينا وبكره خدي ياماما ربي وخدي
ياحماتي شيلي"

*أجابتها السيدة سهير وهي تربت علي
كتفها بمواساه.

*بعد ثلاث ساعات بغرفة نواره.....

* قبل جاسر جبهة زوجته ثم أبنته الصغيرة
التي كانت تحملها نواره بعد أن أرضعتها
رضعتها الأولى

وهمس لها بفرحة:

"جميلة شبهك زي القمر"

"عيونها تشبه عيونك حبيبي"

"مبروك علينا مريم يا حبيبتى تتربي في

عزك"

*أبتسمت وهي تضع رأسها فوق صدره وهو

يضمها ويضم صغيرته وهمست بدموع

الفرحة:

"وفي عزك حبيبي ويخليك لينا يا أبو

مريم...أنا و مريم بنحكك ياسيادة الرائد"

"وأنا بموت في مريم وأمها نواة قلب سيادة

الرائد"

تمت بحمد الله وفضله